”

سيتضاءل الشر كثيراً في العالم إذا كف الناس

عن ستره بلباس الخير .

مارتن لوثر كنج

“

((اَلْفَصْلَ اَلْاَوَّلَ

#اَتِّحَادِ_ضبَّاطِ_اَلْمَخَابَرَاتْ

(MÄĻĪĶ) بَقَلَمْ: مَالِكْ اَمِيَر

****

تشرق الشمس على اهالي الاسكندرية عروس البحر المتوسط تدخل المرأة التي تبنت يوسف الغرفة لكي تيقظ يوسف من نومه الثقيل فهوا ينام ولكن حين يوقظه احد لا يستيقظ بسهوله فنظرت له بحنان وقالت:

_ استيقظ يا بني

لم تسمع سوء صوت شخير (يوسف) فـ كررت قولها:

_ استيقظ يا (يوسف)

تدخل فتاة الغرفة وهي ترتدي ملابسها للذهاب الي جامعتها

" (البنت بزعيق:- " استيقظ يا (يوسف

:يستيقظ (يوسف) وهو يدعك عيناه من اثر النوم قائلا ً

ـ دعوني انم قليلا ً فلم انم منذ امس

:اجابته والدته في حنان

ـ استيقظ كى تتناول افطارك وبعدها تأخذه اختك الى جامعتها

:لم يستيقظ (يوسف) فقالت في حنق

ـ هذا الفتى سوف يصيبني بالجنون يوماً ما

:اجابها (يوسف) وهو يعض شفته السفلة من الغيظ

ـ لقد استيقظت ولكنكم تريدون مضايقتي فحسب

:قالت (ياسمين) بصراخ وهي تتجه نحو سرير يوسف

ـ يا (جو) استيقظ حسناً اذن لم تترك لي الخيار يا سيادة العقيد

تنظر له بحزن اصطنعته هى لكى يستيقظ ، فنظر لها (يوسف) فوجدها حزينة بشدة فمال نحوها ، وطبع قبلة حانية على جبهتها ومن ثم قال بحنان بالغ:

ـ لا تحزنى يا عزيزتى سوف انزل لكى اتناول الطعام معكم وسوف اوصلك الى جامعتك

ابتسمت (ياسمين) لأخيها الحنون ، ثم قالت بحنان جارف:

(ـ انت اكثر من اخ يا (يوسف اتت الصديق والأب الله (سبحانه وتعالى انعمني بأخ حنون مثلك سوف اذهب لأعد الطعام وتحدث مع امى كيف تشاء

وانطلقت الى مطبخ الفيلا لكى تعد طعام الأقطار ، فجلس يوسف بجانب والدته ومن ثم قال:

ـ انني اعد لـ (ياسمين) عيد ميلاد ضخم واريد ان نخطط لأعداده ما رأيك يا اماه

ربتت والدته على كتفه بحنان ، ثم قالت:

(ـ سوف اخطط معك لأكبر عيد ميلاد لـ بنيتي (ياسمين

واخذت تملى عليه ما سوف يفعله بالضبط

****

عند ياسمين في المطبخ

تحضر (ياسمين) الأفطار وقد قطع عملها صو هاتفها فـ اخرجته من جيبها وضغطت زر الرد وقالت:

ـ مرحباً يا صديقتي العزيزة كيف حالك

اجابتها صديقتا من الطرف الأخر بابتسامة باهتة:

ـ انا في خير حال بالتوفيق من الله (عز وجل) اليوم سيحضر دكتور الفيزياء الحيوية الذي نكرهه جميعاً

ردت (ياسمين) بمقت واضح في صوتها:

ـ انني اكرهه بشدة لأنه يغازل الطالبات في مدرج الجامعة ونحن لا نستطيع فعل اي شيء لكي نمنعه

:اجابتها صديقتها (اسراء) بصوت باكي

ـ انه يقول ان وشت احدانا لأبيها او امها سوف نرسب في مادته

:اجابتها (ياسمين) قائلة بصوت باكي أيضاً

ـ لن نستطيع فعل اي شيء ، سوف اتناول الطعام الأن وعندما احضر سوف نكمل كلامنا

:(قالت (اسراء

(ـ ان شاء الله (العلي القدير

واغلقت مع صديقتها ووضعت مائدة الطعام ونادت على امها واخيها

****

« « تخطيط رائع بحق يا اماه

قالها (يوسف) بحنان لأمه التى تجلس بجواره وتربت على كتفه بحنان

ثم سمعوا صوت (ياسمين) تنادي عليهم فنزل الاثنان على دراجات السلالم ونزلا ، وجلس كلاهما على المائدة في صمت اطبق على الاجواء ثم قطع هذا الصمت صوت (ياسمين) وهي تقول بشيء من التوتر الملحوظ:

ـ سوف اقول شيء لكم ولكن لا تغضبوا

نظر لها (يوسف) فوجد متوترا للغاية فربت على كتفها وهو يقول:

ـ قولي لي يا عزيزتي ما يجول في خاطرك

اجابته ياسمين بقلق من ردت فعله :

ـ هناك دكتور فيزياء نووية يدرس لنا في الجامعة ولكنه يتغزل بالفتيات في مدرجنا ولو وشينا لكم سوف يجعلنا ترسب في مادته

نظر لها (يوسف) بإشفاق ومن ثم تحول الى غضب عارم يجول في صدره ومن ثم قال:

ـ سوف اريه ذاك الوغد مع من يتعامل ، ان اساء لك مرة اخري في اثناء محاضرتك فـ اتصلي بي

وانهى طعامه وحمد الله (عز وجل) على هذه النعم ، ومن ثم وقف وقال بحنان بالغ:

ـ اسرعي يا (ياسمين) بالله عليك لأنني تأخرت عن عملي

وذهبت (ياسمين) الى غرفتها وارتدت ملابسها وخرجت من غرفتها ونزلت واستقلت السيارة معه وانطلق بها الى جامعتها

انزلها (يوسف) ومن ثم قال بحنان:

ـ لا تقلقي نفسك يا عزيزتي ان اساء لك هذا الأحمق فـ اتصلي بي وستجدين ضابط من اصدقائي يلقي القبض عليه.

وتركها وذهب ، وهي ذهبت الى محاضرتها

****

في جهاز المخابرات

يركن يوسف سيارته امام مبنى المخابرات العامة المصرية وينزل من السيارة بعد اخذ المفاتيح ودسها في جيبه ودخل من الباب واستقل

المصعد ليذهب الى الطابق الخامس ، وقف المصعد في الطابق الخامس وخرج (يوسف) منه ودخل مكتبه

****

في الجامعة

يشرح لهم الدكتور (مهاب) المحاضرة بطريقة بشعة للغاية ، من ثم التفت اليهم وقال:

ـ انكم لا تستمعون الى شرحي حسنا ً، سوف اذه الى مكتبي واريد ان تاتي خلفي (ياسمين توفيق عبدالبارى)

وتركهم وخرج ، وذهبت وراءه (ياسمين) فـ فتح باب مكتبه ودخله وتبعته (ياسمين) فاغلق الباب بالمفتاح واقترب من (ياسمين) بطريقة بشعة وكاد ان يغتصبها ، فوجدت مزهرية بجانبها فجذبها وقذفتها على رأسه فجحظت عيناه ، ووقع فى الارض ، فخرجت تصرخ وجذبته هاتفها من حقيبتها واتصلت بـ (يوسف) ، فخرج هو ولم يجدها فذهب الى مكتبه مرة اخرى فوجد عدد من الضباط يحاصرونه داخل مكتبه ، انتفض مزعوراً عندما رأهم وقال:

ـ لماذا تخاصرني الشرطة

:فقال العسكري (فتحي) بوجه شامت

ـ انت مقبوض عليك بتهمة التحرش بالفتيات

:امتقع وجهه بشدة من ثم قال

ـ ومن الذي اتهمنى عذا الاتهام السخيف

:(اجابه العسكري (فتحي

ـ تعال معانا وانت ستعرف من هو صاحب هذا الاتهام

وجذبوه ووضعوا القيود فى معصميه واخذوه فى سيارة الشرطة وذهبوا به الى مقر الشرطة لأن (يوسف) قد ذهب الى هناك ، وذهبت ورأهم (ياسمين) بسيارة اجرة

في جهاز الشرطة المصرية

يوسف في مكتب خاص يجلس عليه و ينتظر قدوم العساكر بهاذا الا حمق سمع على باب المكتب الخاص صوت ثلاث طرقات على الباب ف- :اذن للطارق بالدخول ، دخل العسكري (فتحي) قائلا ً باحترام

ـ هل ندخله

اوماء له برأسه علام الإيجاب ، فأدخل (مهاب) واغلق الباب خلفه وانصرف

:قال (يوسف) بهدوء الذي يسبقه عاصفة هوجاء

ـ اذن انت من كان سوف يعتدي على شقيقتي (ياسمين توفيق عبدالبارى) ماذا افعل بك هل اسجنك لتعديك على فتاة في عمر اولادك ام

وسكت تماماً ، وكانت ستنفجر شفتاه بشيء ما الا ان (ياسمين) فتحت باب المكتب وهي تبكي بشدة فاجلسها (يوسف) وهو يربت على راسها :بحنان جارف ومن ثم قال بهدوء

ـ انظر لها جيداً ايها الأخرق فسوف تدفع ثمن بكائها غاليا جداً

:ومن ثم نادا على العسكري (فتحي) وقال له

ـ خذ هذا الاحمق واحتجزه في زنزانة منفردة لمدة شهر

اوماء له العسكري براسه علامة الإيجاب واخذه وذهب

:وبعدها بعشر دقائق اتى (حسام حمدي) وهو يقول

(ـ ماذا هناك يا (يوسف) ما بها (ياسمين

:(اجابه (يوسف

ـ اوصلها الى المنزل وأخبرك فيما بعد

:قال (حسام) بشيء من السعادة

ـ حسناً يا صديقي العزيز

(انصرف (حسام) ومعه (ياسمين) الى الفيلا ، بينما ذهب (يوسف لزيارة (مهاب) في زنزانته ، ووصل الى زنزانته وهو يقول بشيء من :الشماتة

ـ في المرة القادمة ايها الوغد لا تمس فتيات الناس بالسوء لأنه ان كان لديك فتيات فسيفعلون بفتياتك مثلما فعلت بفتيات الناس كما قال الله

« (سبحانه وتعالى) « كما تدين تدان

وتركه وذهب الى الفيلا

****

في فيلا يوسف

وصل يوسف الى المنزل وركن سيارته وخرج منها ودخل من باب الفيلا الداخلى واغلق الباب خلفه وذهب الى مطبخ الفيلا . ليجد امه تعد الطعام ليقول لها بحنان:

ـ ماذا تعدين من طعام يا اماه

اجابته امه بابتسامة حنونة:

ـ انا اعد لكم ارز ودجاج ، (يوسف) يا بنى ما بها اختك لقد جاءت مع (حسام) وهي تبكي

روى لها (يوسف) كل ما حدث، اجابته بضيق وهي تضع الطعام على

:المائدة

ـ اذهب الى اختك اذن يا (يوسف) فـ هى بحاجة اليك الأن

اوماء لها برأسه علامة الإيجاب ، وصعد الى غرفة شقيقته

****

""في غرفة ياسمين

طرق يوسف الباب ثلاث طرقات ، فـ اذنة للطارق بالدخول ، دخل (يوسف) بابتسامة حنونة وهو يقول لها:

ـ لا تقلقي نفسك يا عزيزتي فهو لن يتعرض لكم مرة اخرى

:اجابته (ياسمين) وهي تعانقه

(ـ انت مثال للأخ المثالي يا (يوسف

قبل جبينها وخرج من الغرفة واغلقها وراءه

****

""في الأسفل

جلس (يوسف) على مائدة الطعام وهو يتلذذ بمذاقه واصبح المكان صامت للغاية لتقطع امه هذا الصمت وتقول له:

ـ(يوسف) سيأتينا في المساء صديقتي وأبنتها سيأتيان في الساعة التاسعة والنصف مساءا

ادرك يوسف ما تخطط له تلك السيدة لإحضار صديقتها وتلك الفتاة لكي تتعرف على يوسف لكي يتزوجها فقطع الصمت بعد تفكير وقال لها بحنان:

(ـ بأذن الله (العلى القدير

ذهب دون ان تعلق السيدة

****

""في جهاز المخابرات

يركن يوسف سيارته ويدخل من باب المبنى الرئيسي ويدخل المصعد ويصعد الى الطابق الخامس ويطرق باب مكتب مدير المخابرات العامة المصرية ، فـ يأذن له هذا الأخير بالدخول ، دخل (يوسف) وجلس على مقعده امام مدير المخابرات العامة ، فقال (يوسف):

ـ سيدر هناك فريق جديد سوف اذهب لتدريبه

اجابه مدير المخابرات العامة بحزم:

(ـ اذهب يا (يوسف

ذهب يوسف الى صالة التدريب

****

""في صالة التدريب

« مرحباً بكم يا سادة في المخابرات العامة المصرية اول قاعدة هي

السرية التامة عندما يكون اين منكم في مهمة لا تناديه بلقبه بل ناديه ب-(السيد) فلان و السيد علان القاعدة الثانية لا تخالف اوامر رأسائك ابدأ ، ما هي اسماءكم يا سادة

اجاب الأول قائلا :ً

ـ النقيب (منصور احمد سليمان) في خدمتك يا سيدى

اجاب الثاني قائلا :ً

ـ الرائد (احمد محمد فارس) في خدمتك يا سيدى

اجابة الثالثة قائلة:

ـ ملازم اول (منار طه على) في خدمتك يا سيدى

اجابة الرابعة قائلة:

ـ النقيب (غرام محمود جمال) في خدمتك يا سيدى

اجابهم يوسف جميعاً:

ـ اهلا ً بكم جميعاً سنبدأ التدريبات الأن من يرغب في قتالي،

: تم اكمل بحزم

ـ(غرام محمود) تتقدم

تقدمت (غرام) لقتال (يوسف) و وقف الاثنان وقفه قتالية ، هاجمته هذه الأخيرة بمهارة ولكن امسك قدمها في اللحظة الأخيرة والتف و وجه لها ركلة ولكمة كالقنبلة ، فترنحت وسقطت فمد يده لها وجذبها لتقف ومن ثم قال:

ـ من الغد تأتون هنا السادسة والنصف صباحاً

وذهب الجميع الى منازلهم

****

في مكان اخر

المكان:- فرنسا

الزمان:- قرب الفجر

((الحوار مترجم

يتحدث رجل في العقد الثالث مع رجل اخر في الهاتف

" :- " سيدي هناك فتاة خائنه قد وجدناها سوف نقوم بقتلها1الرجل

:- " ايها الأحمق ان قتلتها ستفتح علينا عيون المخابرات ٢صوت رجل الفرنسية ايها الأحمق هناك رجل في مصر يعمل لصالحنا ارسلها الى هناك ولكن لا تثير الشبهات في مصر لأن المخابرات المصرية عيونها علينا هي والمخابرات الفرنسية "

" :- " علم وينفذ يا سيدي١رجل

ويغلق الخط

****

انتهى الفصل الاول

سؤال الفصل

ما هو المخطط الذي سيفعله يوسف ووالدته لأجل عيد ميلاد ياسمين ؟

؟ ومن هذه الفتاة التي يتكلمان ٢ و رجل١على ماذا كان يتحدث رجل عنها؟

كل هاذا وأكثر في الفصول القادمة من رواية

#اتحاد_ضباط_المخابرات

#مالك_الجارحى

يرجى التعليق بنقدكم وأراءكم والتصويت لهذا الفصل

لأنني بذلت مجهودا كي اجعله كبير١

الى اللقاء في الفصل القادم

(آلفصّلَ آلثّآنِيَ)

#آتحّآدِ_ضبّآطِ_آلمَخِآبَرآتْ

بَقلَمّ: مّآلَكْ آمّيَر (MÄĻĪĶ)

****

في صباح اليوم التالي

استيقظت السيدة من النوم وذهبت الى غرفة ابنتها ونادو عليها بحنان قائلة:

ـ استيقظي يا بنيتي

استيقظت ياسمين وظلت قابعة على فراشها ومن ثم قالت:

ـ لقد استيقظت يا اماه

ونزلت من سريرها ، ودخلت الحمام وتوضأت لتصلي صلاة الصباح، وبعد ان ادت صلاتها جلست تسبح لله (عز وجل) ، وذهبت لتوقظ شقيقها ، خرجت من غرفتها واغلقتها خلفها ، وفتحت باب غرفة (يوسف) ودخلت لتجد نائم فتقول له بصوت حنون:

ـ استيقظ يا (يوسف) موعد الأفطار قد حان وبعدها تذهب لعملك

استيقظ (يوسف) من نومه ونظر لها بحنان وهو قابع على فراشه ومن ثم قال:

ـ اديتي فرضك يا اختاه

اومأت برأسها علامة الإيجاب ومن ثم قالت بحنان:

ـ ادي فرضك يا اخي ونزل لتتناول الأفطار معنا

فقبلها من جبهتها ومن ثم نهض من فراشه وذهب الى حمام غرفته وتوضء ليأدي صلاة الصباح ، خرج من الحمام وأدى صلاته ، وسبح لله (عز وجل) وبعدها نزل ليتناول الطعام

.....

في الأسفل

نزل يوسف من على السلالم ، وجلس على مائدة الطعام ، كان وجهه شاحب واصفر الـ (لون) ، ويأكل ببطىء فسألته امه بحنان:

ـ ما بك يا بنى لا تأكل مثل عادتك

فقال (يوسف) بابتسامة شاحبة ضعيفة:

ـ لا يوجد يا اماه فلتتناولي طعامك ولا تكترثي لأمري

ربتت امه على رأسه بحنان واكملت تناول طعامها

وطال الصمت لدقيقتان، حطم الصمت صوت (ياسمين) وهي تسأل (يوسف):

ـ سأذهب لأشتري بضعت اشياء في الثالثة من عصر اليوم انا وصديقتي فمن سيوصلنا

اجابها (يوسف) بابتسامة باهتة:

ـ سأتصل بـ (حسام) ليوصلكم الى المكان الذي تنشدونه

نظرت له بسعادة ، فقال (يوسف) بتخابث:

ـ هناك شيء ما تخفينه عنى يا فتاة

اجابته ووجهها يتورد من شدة الخجل:

ـ نعم فـ انا احب (حسام) بشدة

قال لها بحنان:

ـ اذن اخبريه ان هناك رجل سيأتى ليتقدم للزواج بك

من ثم اكمل وهو ينهض من على مائدة الطعام:

ـ سوف اذهب الى عملي الأن الى اللقاء

وخرج واغلق الباب خلفه واخذه سيارته وانطلق بها الى مكان التدريب . الذي هو ضمن جهاز المخابرات العامة المصرية

.....

في مكان التدريب ضمن جهاز المخابرات العامة المصرية

وصل يوسف الى مكان التدريب و ركن سيارته ودخل من الباب الرئيسي واتجه للناحية الأخرى من المبنى الى مكان التدريب في الناحية الأخرى من مبنى المخابرات العامة ، ودخل (يوسف) فوجدهم واقفين وعندما رأوه ادوا التحية العسكرية ، فقال لهم و وجهه شاحب:

ـ اهلا بكم في اليوم الثاني من تدريباتكم الدرس الثالث الذي ستتعلمونه هو لا تبين خوفك امام اعدائك أبدا لأن هذا سيعني الهزيمة بكل تأكيد، القاعدة الأولى من القواعد الذهبية في المخابرات العامة المصرية تقول: « لا دخل للعواطف في العمل »

ثم تنحنح واكمل قائلا:

ـ ستأتون غدا في نفس الموعد الى اللقاء

وغادر المكان واستقل سيارته وأذ بهاتفه يضيء في جيبه فيدخل يده في جيب سرواله ويخرجه فيجد (حسام) يتصل به فضغط زر الا جابة فسمع على الطرف على الاخر صوت محدثه يقول:

ـ(يوسف) المدير يحتاج اليك بسرعة

اجابه (يوسف):

ـ لم يقل لك ما السبب

قال (حسام) بحزم:

ـ انت تعرف المدير لا يفصح عن اي شيء

قال (يوسف):

ـ اعلم هذا وسأذهب اليه الأن

واغلق مع محدثه ونزل من السيارة وهو لم يكد يديرها وانطلق الى الجهة الأخرى من مبنى المخابرات العامة المصرية ، دخل من باب المبنى الرئيسي ودخل المصعد وضغط زر الصعود الى الطابق الخامس ، واتجه الى مكتب مدير المخابرات العامة وطرق الباب ثلاث طرقات فأجابه مدير المخابرات بالدخول ، دخل (يوسف) واغلق الباب خلفه وجلس على المقعد المواجه لمدير المخابرات العامة ، فتحدث مدير المخابرات قائلا ً بصوته الصارم:

ـ (يوسف) هذه القضية سأكلفك بها وحدك

وزفر ، ومن ثم اكمل:

ـ هل تعرف شيء عن (آدم عاصم)

اجابه (يوسف) برصانة:

ـ (آدم عاصم) رجل اعمال كبير ، ولكن خلف وجه رجل الأعمال هناك تاجر سموم ومخازن شركته كلها من هذه السموم او ما تسما بـ (المخدرات) وجهاز مكافحة المخدرات المصرى يجري تحريات دقيقة ليجدوا دليل واحد على ادانته ولكن لم يستطيعوا ان يجدوا دليل واحد على ادانته ، وهو يعمل مع زعيم (المافيا) الفرنسي (سيمون فريدريك) هذا كل ما لدي من معلومات بشأن هذا الوغد يا سيادة الوزير ([1])

اجابه مدير المخابرات العامة بابتسامة اعجاب لم يستطع اخفائها:

ـ اذن قضيتك هي القبض على (آدم عاصم) بعد تسجيل كل مكالماته الهاتفية

سأله (يوسف):

ـ ولكن هذا ليس شأننا هذا شأن جهاز مكافحة المخدرات المصرى

اجابه مدير المخابرات العامة بحزم:

ـ كلا لقد وصلت معلومات ماكدة بأنه يعمل كجاسوس لصالح جهاز المخابرات الإسرائيلي او كما يسمونه بـ (الموساد)

قال (يوسف):

ـ كما تأمر يا سيدي

وانصرف يوسف الى الفيلا

(*) مدير المخابرات العامة المصرية بمثابة وزير

.....

في فيلا يوسف

نزل يوسف من سيارته وركنها ودخل من باب الفيلا الرئيسي وبتقدم بخطوات سريعة ودخل الفيلا من بابها الداخلي وبعدها وجد امه تعد الطعام فقال بحنان:

ـ ماذا تعدين من طعام يا اماه

اجابته امه بابتسامة حنونة:

ـ اعد لكم كل ما لذ وطاب من طعام يا بنى

فذهب الى غرفته

.....

في غرفة يوسف

فتح يوسف هاتفه وأتصل بحسام وقال له:

ـ(حسام) اريدك ان تأخذ (ياسمين) وصديقتها لشراء بعض الأغراض ولكن تأخر بالقدر الكافي لأنها اعدادات حفل عيد الميلاد الخاص بـ (ياسمين)

اجابه (حسام) بحزم:

ـ لك ما تريد يا صديقي العزيز وبالمناسبة كنت اريد الزواج بشقيقتك لأننى احبها

اجابه (يوسف):

ـ حسناً يا صديقي الى اللقاء و لا تنسى الثالثة عصر اليوم تكون هنا لتصطحب (ياسمين) و (اسراء)

اغلق مع (حسام) واخذ يقرأ ملف فريق (نور عصام):

ـ الاسم:- نور عصام المحمدي

السن:- 24 سنة

المهارات:- " قناص ماهر يغوص ٤ كيلو في خمس دقائق شكاك لا يثق بأحد أبدا ذكي جدا نسبة ذكائه 180 ماشي "

الاسم:- احمد منير المحمدي

السن:- 23 سنة مرح جداً لكن في اوقات العمل جدي جدا

المهارات:- " سريع كالفهد شكاك

ونزل الى الأسفل

.....

في الأسفل

نزل (يوسف) لتناول الطعام في صمت تام ، قطع (يوسف) هذا الصمت قائلا :

ـ(حسام) سوف يأتي ليصحبك انتي وصديقتك في الثالثة عصرا

ولزم الجميع الصمت التام الى ان سمعت (ياسمين) صوت بوق سيارة (حسام) قامة من على المائدة وذهبت الى غرفتها وغيرت ثيابها، ونزلت الى (حسام) وانطلق بها

.....

يجلس (حسام) امام متجر الملابس بسيارته في انتظار خروجهم ، انتظر ساعة الى ان خرجا الاثنتان واهذهم وذهب الى فيلا يوسف

.....

في فيلا يوسف

ركن (حسام) سيارته ونزلا الفتاتان ودخلت (ياسمين) الفيلا فوجدت الفيلا تعم في ظلام حالق وبعدها انيرت الأضواء فجأة، وكان يوم سعيد على الجميع

.....

في مكان اخر في فرنسا

يتحدث رجل ١ مع رجل ٢ في الهاتف

رجل١:- " سيدي لقد استلم ضابط مصري قضية المدعو ادم عاصم ماذا نفعل يا سيدي لأنهم ينوون القبض عليه "

رجل٢:- " استمع اللي جيدا هذه الفتاة التي ارسلناها الى المدعو ادم عاصم الذي يعمل معانا هي فرد من المخابرات المصرية لهذا سأكلفك بمهمة الاتصال بالمدعو ادم وستخبره بأن يجلب لهذه الفتاة دواء يفقد الذاكرة لتفقد ذاكرتها ومن ثم ترمونها في اي طريق هل سمعت ما اقول جيدا يا هاذا وهذا المدعو يوسف المصري ان كشفنا فسنضيع جميعا فلهاذا يجب التخلص منه هل سمعت "

رجل١:-" تحت امرك يا سيدي "

ثم يغلق مع رجل 2 ويتصل بأدم عاصم

ادم:- " ماذا تريد يا هذا "

رجل١:- " رئيسنا يقول لك احذر من هذه الفتاة لأنها ضابط مخابرات مصري وهناك ضابط يدعى يوسف المصري سيستلم قضيتنا جميعا فأحذر منه يا ادم هل سمعتني ويقول لك سيدي ان وجدت خطرا من هذا المصري فأقتله علي الفور "

ادم:- " حسنا يا هذا "

ثم اغلق ادم مع هذا الرجل وهو ينفخ بضيق

****

انتهي الفصل الثاني

سؤال الفصل الثاني

من هو رئيس المافيا؟ وماذا سيحدث لتلك الفتاة؟

ولماذا ينوون قتل يوسف المصري؟

وما ردة فعل يوسف حين يأتي حسام لطلب يد ياسمين من اخيها وأمها؟

كل هذا وأكثر ستعرفونه في الفصول القادمة من رواية

#اتحاد_ضباط_المخابرات

#مالك_الجارحي

بقلم: مالك امير الجارحي

الى اللقاء في الفصل القادم

(ٱلْفَصْلَ ٱلثَّالِثَ)

#ٱتِّحَادِ_ضُبَّاطِ_ٱلْمَخَابَرَاتِ

بِقَلَمِ: مَالِكْ ٱمِيرَ (MÄĻİĶ)

****

في صباح اليوم التالي

استيقظ يوسف بنشاط علي غير عادته وذهب الى حمام غرفته وغسل وجهه وذهب الى الأسفل نزل السلالم فوجد امه تهم بالقيام لكي تيقظه ولكن وجدته ينزل الدرج فجلست مكانها ، من ثم قال

(يوسف):

ـ صباح الخير يا اماه

ابتسمت ام (يوسف) بحنان بالغ من ثم قالت:

ـ صباح الخير يا بنى

اجابها قائلا :

ـ سأصعد لأوقظ (ياسمين)

قال والدته بحنانها الدائم:

ـ اصعد يا بتي

صعد الى غرفة ياسمين ولكن استوقفه وصول رسالة من رقم مجهول

//////////////////

مجهول:- " لا تنبش فيما لا يخصك "

//////////////////

فحذف الرسالة ولم يهتم بهذا التهديد فهوا يأتي له كثيراً من هذه التهديدات في قضايا منظمات (المافيا) فلم يكترث ودخل غرفة ياسمين وقال بحنان:

ـ استيقظي يا اختاه

تململت في فراشها ومن ثم اعتدلت قائلة بتعب:

ـ لا يمكنني الذهاب الى جامعتي فـ لدي دوار عنيف في رأسي

اجابها بحنان:

ـ اوصلك الى المستشفى اذن

فقالت له:

ـ كلا سوف انام وعندما استيقظ سوف اصبح بأفضل حال

قال لها (يوسف) بحنان:

ـ حسناً يا (ياسمين) سأتركك تنامين وأذهب الى عملي

وقبل جبهتها ونزل الى الأسفل

.....

في الأسفل

نزل درجات السلالم واتجه الى والدته وروى لها ما قالته ياسمين انها تشعر بدوار في رأسها وروى لها ملخص هذه الرسالة ، فقالت له امه ببعض الخوف:

ـ ماذا ستفعل يا بني

اجابها مبتسماً:

ـ لا تقلقي يا اماه

فقالت له امه بحنان وهي تربت على رأسه:

ـ الله (سبحانه وتعالى) سيحميك من شر البني ادمين

اجابها (يوسف) بابتسامة حنونة:

ـ نعم من أجل مصر ام الدنيا

وغادر المكان

.....

في جهاز المخابرات العامة المصرية

ركن يوسف سيارته ودخل المبنى من بابه الرئيسي ودخل المصعد وضغط زر الصعود الى الطابق الثالث وذهب الى مكتبه وجلس علي كرسيه وأخذ يقرأ باقي ملف فريق (نور عصام):

ـ الاسم: مروان صادق

السن: 25 عاماً يعمل برتبة مقدم

المهارات: ذكى جداً يلقب بأسد المخابرات قناص بارع

الاسم: اكرم شريف

السن: 24 عاماً يعمل برتبة رائد

اللقب: ثعلب المخابرات

المهارات: خبيث كالثعلب شكاك قاسي قناص وذكى ليس لديه نقاط ضعف

الاسم: زياد ادهم عز الدين

الرتبة: عقيد بالمخابرات المصرية

اللقب: القناص

المهارات: قناص على اعلى مستوى يصيب الاهداف بدقة ليس لديه نقاط ضعف

في هذا الوقت سمع صوت ثلاث طرقات على باب مكتبه فأذن للطارق بالدخول ، دخل العسكري (حسن) قائلا :

ـ سيادة العقيد ان مدير المخابرات يريدك في مكتبه حالا

اجابه يوسف وهو يومأ برأسه قائلا :

ـ حسناً سأذهب له فوراً

ذهب يوسف الى مكتب مدير المخابرات العامة المصرية وطرق الباب فأذن له مدير المخابرات بالدخول فـ دخل (يوسف) واغلق الباب خلفه وجلس على المقعد المواجه لمدير المخابرات العامة ، فقال مدير المخابرات العامة:

ـ لدي معلومة بأن (سيمون فريدريك) سوف يتخلص منك بأية

طريقة فحذاري خروج عائلتك من المنزل هذا لسلامتهم يا سيادة العقيد وهناك امر اخر لقد تلقا (آدم عاصم) مكالمة هاتفية يحذرونه منك فيجب عليك القبض عليه في اسرع وقت ممكن

اجابه (يوسف) قائلا :

ـ حسناً يا سيدي

وذهب الى شركة (ادم عاصم)

.....

في شركة A.M

يجلس (آدم) عاصم على مكتبه ويهز رجليه بعصبيه وينادي سكرتيرته الحسناء قائلا لها:

ـ هل يوجد لدينا اجتماعات اليوم يا (لارا)

اجابته (لارا) السكرتيرة الحسناء قائلة:

ـ كلا لا يوجد لدينا ايت اجتماعات اليوم

قال لها (آدم) وهو يغتصب الابتسامة:

ـ اذن اذهبى انتي الى منزلك يا لارا

ذهبت السكرتيرة الى منزلها بينما ذهب (آدم) الى مخزن من مخازنه والذى يضع فيه فتاة المخابرات ودلف الى داخل المخزن وقال بابتسامة وحشية:

ـ اتمنى لكى اقامة سعيدة يا فتاة المخابرات

تصرخ الفتاة ولكن جدران المكان يحيطها عازل للصوت فقالت له بغضب:

ـ اخرجني من هنا ايها الوغد

اجابها (آدم) بغضب عارم:

ـ اغلقي فمك ايتها الفتاة الحمقاء ان جدران المكان لها عازل للصوت ولن يتمكن احد من سماع صوتك

وأخذ شيء معدني من الأرض وألقى به علي رأس تلك الفتاة المسكينة

.....

في شركة A.M

يدلف يوسف من باب الشركة ويصعد الى الأعلى فلم يجد السكرتيرة ودلف الى داخل مكتب مدير الشركة فلم يجد احد فتخفى وذهب الى احد المخازن ففتح الباب بتمهل لكى لا يراه احد ولكن وجد ادم يضرب فتاة على رأسها فلم يعرف ماذا يفعل فوجد ادم يخرج فاختبا ء في مكان مظلم الى ان غادر ادم ولكن يوسف وجد كاميرا تصور كل شيء فوضع فيها دون ان تصوره جهاز تشويش صغير وذهب للفتاة فوجد رأسها ينزف فأخذها وسار ببطء و حمد الله ان لا يوجد احدا بـ الشركة فأخذها وركب سيارته وذهب بها الى المستشفى

.....

في المستشفى

ركن (يوسف) سيارته وانطلق بالفتاة الى داخل المستشفى وصرخ بالأ طباء لكى يأخذوها فأخذها الطبيب ودخل بها غرفت العمليات جلس (يوسف) بالخارج وانتظر احد كي يخرج ليطمأنه ولكن لم يخرج احد بعد.. بعد مرور ساعتين ونصف خرج الطبيب من عرفة العمليات فـ انطلق (يوسف) يعدوا باتجاه الطبيب لكي يقول له ماذا اصاب تلك الفتاة ، اجابه الطبيب بابتسامة باهتة وهو يقول:

ـ لقد احضرتها في الوقت المناسب يا سيادة العقيد تم نقل الفتاة الى غرفة عادية لكن هذه الضربة التي اخذتها في رأسها ستسبب لها فقدان ذاكرة مؤقت

سأله (يوسف):

ـ متى ستفيق

اجابه الطبيب قائلا :ـ

ـ ستفيق بعد ثلاث ساعات من الأن

وتركه وغادر بينما الأخر ينتظرها ان تفيق لكى يعرف ان كانت قد فقدت ذاكرتها ام لا ثلاث ساعات مرو عليه كأنهم دهر كامل كان ينتظر لحين خروج الطبيب من الغرفة فخرج الطبيب وقال له بابتسامة عريضة:

ـ لقد فاقت الفتاة من اثر البنج يمكنك الدخول لرأيتها

ذهب (يوسف) نحو تلك الغرفة التى ترقد بداخلها تلك الفتاة فدخل الغرفة ليجدها ترقد على الفراش نظر لعينيها الخضراوان لفترة ومن تنحنح قائلا :ـ

ـ هل تعرفين من انتي

اجابته الفتاة بتوتر:

ـ من اتت وما اسمي انا واين نحن

اجابها (يوسف) بابتسامة حنونة:

ـ انا لا ادري من انت ولكن انا وجدتك في مخازن شركة (A.M) و الدماء تنزف من رأسك اما فـ اسمي هو العقيد (يوسف محمود المصري)

قاطعه الطبيب قائلا :ـ

ـ هذا فقدان ذاكرة مؤقت يا سيادة العقيد بسبب تلك الضربة التى اخذتها في رأسها

قال (يوسف):

ـ اكتب لها خروج على مسئوليتي الشخصية

كتب لها الطبيب خروج من المستشفى و ذهب (يوسف) لمكان الحسابات ليدفع حساب هذه الفتاة وصعد الى الأعلى و وجد احد يدخل الغرفة فهرول اليه وجد رجل حليق الرأس اجدب الانف و يريد ان يحقنها بحقنة هواء ولكن امسكه يوسف وثنى ذراعيه وعقبها قبضه من حديد في معدته فشعر الرجل ان قنبلة انفجرت في معدته ومن ثم ضربه ضربت اخرى في فكه وثم يليها ضربتان في انفه ثم ضربه بيده كالسيف علي عنقه فلم يعد الرجل يشعر الا بالظلام واخر شيء سمعه قبل ان يغمى عليه هو صوت ضحكات يوسف الساخرة قائلا ً بسخرية:

ـ يا لك من وغد هل تتصور انك ستقتل هذه الفتاة المسكينة

واخذ الفتاة وذهب بها الى منزل امه في اثناء الطريق كان يعم الصمت الى ان قطعته تلك الفتاة بابتسامة قائلة:

ـ اين سنذهب يا (يوسف)

اجابها بحنان:

ـ سنذهب الى الفيلا التى نقطن فيها والدتي

قالت الفتاة:

ـ حسناً

و فوجاء بسيارة تمشي خلفهم وتطلق عليهم النار فكان معه مسدسان الثاني وجده في شركة (ادم) فكان مسدس بجانب الفتاة ومسدس بجانب يوسف فتبادل يوسف وهؤلاء الاوغاد ضرب النار نظرت الفتاة الى المسدس واطلقت ولكن كان اطلاقها حرفين فأصبيت سيارة هؤلا ء الحمقى وثقب الاطار فتوجهت السيارة الى الناحية الاخرى ووقعت

من اعلى السور فوقعت وتفجرت وقال (يوسف):

ـ هؤلاء الأوغاد يتصورون انفسهم بارعين

وانطلق بالسيارة عائد الى الفيلا

.....

في فيلا يوسف

دخل (يوسف) من باب المنزل فوجدهم يأكلون وعندما وجدوا الفتاة التي بصحبة (يوسف) فنظرت له ومن ثم نظرت للفتاة فقال (يوسف)

ـ هذه الفتاة ستعيش معانا لحين استعادة ذاكرتها

فذهبت والدة يوسف لتحضر الطعام لـ (يوسف) والفتاة التي معه

ففتشت اسيل في ملابسها الى ان وجدت بطاقة تعريف الشخصية وبطاقة دخول المخابرات.. فنظر (يوسف) الى البطاقة بتعجب ثم قال:

ـ اسمك هو (اسيل معتصم الشربيني) وتعملين برتبة مقدم في المخابرات العامة المصرية وتوفى والديك في حادث سيارة منذ خمس سنوات

»»»»»»«««««« ■

انتهى الفصل الثالث

سؤال الفصل الثالث

متى سترجع لأسيل ذاكرتها ؟

وماذا ستقول اسيل ليوسف بعد ان قال لها ان والديها متوفيان منذ خمس سنوات بسبب حادث مدبر؟

ماذا يخطط ادم بعد ان اكتشف ان اسيل تم العثور عليها؟
وماذا تخطط المافيا الفرنسية ليوسف المصري لقتله هو وأسيل"
كل هذا وأكثر ستعرفونه في الفصول القادمة من رواية
#اتحاد_ضباط_المخابرات
#مالك_الجارحى
بقلم: مالك امير الجارحي
الى اللقاء في الفصل القادم

(ٱلفَصلَ ٱلرٱبِعُ)
#ٱتحَآدِ_ضبَّاطِ_ٱلمَخٱبَرٱتْ
بَقلَمْ: مَّآلَكْ آمِيَر (MÄĻĪĶ)
****

كان رد فعل (اسيل) علي (يوسف) غير متوقع فقد جلست على الأ رض تبكي بسبب انها ليس لها اهل وسيعايرها الجميع بسبب هذا وقال يوسف بحنان لأول مرة يظهر لأي فتاة سوء امه واخته فاندهشت ياسمين

_بتعيطى ليه يا اسيل

قالت (اسيل) وهي تبكي بحرارة:

_ لأن كل الناس يكرهون الأيتام

كاد يوسف ان يأخذها في احضانه ولكنه توقف في اللحظة الأخيرة وقف مكانه وقال لها في حنان بالغ:

_ لا يوجد احد في هذا الكون يستطيع الاساءة اليك بأي شكل

ابتسمت اسيل من وسط دموعها ولم تعقب وفي هذا الوقت دخلت السيدة ووضعت الطعام فجلس (يوسف) و (اسيل) و (ياسمين) يتناولون الطعام لأن السيدة قد تناولت طعامها قبل مجيء (ياسمين) و (يوسف)

.....

في شركة A.M

اخذ (ادم) يدور في مكتبه كالثور الهائج لأن الرجل الذي بعثه لقتل (اسيل) في المستشفى قد تهشم انفه واصابه بعض الكدمات ويقف امام (آدم) ويقول في وسط خوفه:

ـ هذا الرجل شيطان بحق يا سيد (ادم)

تطلع له (آدم) في ازدراء واشمئزاز وهو يقول؛

ـ اصمت ايها الأبله وغد كهذا المدعو) يوسف المصري) يفعل كل هذا بحق الجحيم هل هو شيطان ام ماذا!! رد على سألى ايها الأحمق

ارتجف جسد الرجل وهو يره صياح سيده ليقول بعد صمت دام لدقيقتان:

ـ نعم يا سيدي انه الشيطان بعينه

لم يتحمل (ادم) هذه السخافات كما يدعوها فأخذ المسدس واطلق على رأسه النار فسقط الأخر قتيلا ً ثم رن هاتفه فتطلع لشاشته ليجد انه زعيم (المافيا) هو من يتصل عليه فزفر بحنق ومن ثم اجاب عليه وقال الأخر عبر سماعة الهاتف:

ـ (ادم) سيتم تسليم شحنة السلاح في مخزنك بعد اسبوعين في الساعة السادسة مساءا هل فهمتني يا غبي وقد اضعت فتاة المخابرات بغبائك من بين ايدينا

كان (ادم عاصم) على وشك الانفجار عبر سماعة الهاتف ولكن امسك

نفسه على اخر لحظه ثم ما لبث ان قال:

ـ سيدى ان المدعو (يوسف المصري) قد دخل الشركة دون ان الا حظه ووضع جهاز تشويش على كاميرات المخزن فلم اراه ولكن يا سيدى الم تقل انكم ستصفونه ام هاذا كلام فقط

ـ هذا ليس مجرد كلام سنقتنصه حين يكون لوحده هل فهمت شيء ايها اللعين

ـ حسنا سيدى الى اللقاء الأن

اغلق الخط واخذ يزفر ويتمتم بسخط ويقول:

ـ سوف اريك يا (يوسف)

ومز ثم رن هاتفه برقم واحد من جهاز المخابرات المسمى (بـ الموساد)

من ثم اجاب (آدم) ليسمع صوت اجش قاسي يقول :

ـ سيادة الرائد (آدم) مدير (الموساد)(اندرو ديفيد) يقول

ثم صمت قليلا ً وبعدها قال :

ـ يقول يجب التخلص من المدعو (يوسف محمود المصري) و (اسيل معتصم الشربيني تمام يا مستر (آدم)

قال (آدم) بعد صمت:

ـ حسناً

واغلق مع (سيمون) والقى بنفسه على كرسيه وهو يزفر في ضيق بـ الغ

.....

في البيت عند يوسف

بعد ان تناول يوسف وياسمين واسيل طعامهم تلقى يوسف رسالة

اخرى غامضه من شخص مجهول ففتحها ومن ثم لبث ان تجهم وجهه حين قراءها كانت كالتالي

//////////////////

ـ سوف نريك يا هذا

//////////////////

فأتصل بمدير المخابرات العامة من ثم اجاب الطرف الأخر قائلا :

ـ ماذا تريد يا (يوسف)

روى له يوسف ما وجده في نص الرسالة ، فأجابه مدير المخابرات العامة قائلا :

ـ سوف ارسل لك حراس يا (يوسف) لكي يأمنوا الفيلا

فقال (يوسف):

ـ هل تعرف من هي (اسيل معتصم الشربيني) يا سيادة المدير

اجابه المدير بابتسامة باهتة:

ـ اجل اعرفها لقد ارسلناها في مهمة خطيرة ولم ترجع الى الأن

قال (يوسف):

ـ سوف اذهب لألقي القبض على (آدم عاصم)

اجابه مدير المخابرات العامة:

ـ حسناً اذهب

وانهى الاتصال ، فتركهم (يوسف) وذهب الى شركة (A.M)

.....

في شركة A.M

ركن يوسف وباقي العساكر والضباط سيارتهم ودلفوا من بوابة

الشركة وكانت السكرتيرة قد حضرت وأوقفتهم قبل ان يدخلوا فلم يتمالك يوسف نفسه فصرخ في وجهها:

ـ ابتعدي عن طريقي يا فتاة

ارتجف جسد السكرتيرة (لارا) وافسحت لهم الطريق في رعب وذعر فدلف يوسف وباقي الضباط الى مكتب المدعو (آدم عاصم) فانتفض من كرسيه بذعر وما لبث ان استجمع شجاعته وقال:

ـ ماذا تفعلون في شركتي

ابتسم (يوسف) بتهكم وسخرية وقال:

ـ سأخبرك ايها المغفل لما اتينا للقبض عليك

أولا ً: لسجن فتاة من المخابرات العامة في مخازنك

ثانياً: لتجارة المخدرات والاعضاء والبنات والاطفال والسلاح

ثالثاً: وهذا هو الأهم انت تعمل مع مافيا فرنسية وتعمل جاسوس لصالح جهاز مخابرات اسرائيلي او كما يسمونه بـ(الموساد) خزوه يا شباب في سيارة الشرطة وداعاً يا (ادم) مع تحيات ادارة المخابرات العامة المصرية

توقيع:- (يوسف محمود المصري)

ثم اخذوه الى سيارة الشرطة وذهبوا به الى مكان سري في المخابرات لا يعرفه أحداً بتاتا سوى مدير المخابرات العامة ويوسف وحسام وادم الزناتي

.....

في مكان سري تحت الأرض

يجلس يوسف على مكتبه ويطرق بخفة وفي مواجهته (آدم عاصم) علي كرسي وفي يديه الاصفاد يتأمله يوسف ومن ثم قال:

ـ ستبقى هنا يا (ادم) لحين اعترافك بكل جرائمك اعترف وسوف نبرائك

دب الرعب في جسد (آدم) وأخذت شفتاه تهتز وهو يتكلم وقال:

–لن اقول لك شيء ايها الشيطان

وقف يوسف وضحك ضحكت ساخرة ثم ما لبث ان قال:

ـ انت معتقل هنا يا هذا ولا تتكلم معي بالفرنسية

ثم نادا على رفيقيه فدخلا وقال يوسف في تهكم وسخرية :

ـ هذا الفتى لا يريد الاعتراف

قال (حسام) بسخرية اكثر وهو ينظر الى (آدم عاصم):

ـ سوف اتصل بمدير المخابرات شخصياً لكي يأتي

اوماء له يوسف لكى يتصل بمدير المخابرات العامة فتحرك بعيداً ثم اتصل حسام بهاتف اللواء (حمدي) فأجاب اللواء من الطرف الأخر وهو يقول:

ـ هل اعترف هذا الابله

اردف حسام يقول لمدير المخابرات العامة:

ـ لم نحصل منه على ايت معلومات ولكن سجلنا له وهو يتحدث مع واحد من جهاز المخابرات الإسرائيلي

صمت مدير المخابرات العامة المصرية قليلا ً ثم قال:

ـ حسناً سوف اتي لكم بعد قليل

تمتم حسام بعبارات الشكر واغلق مع اللواء (حمدي الهواري) ثم التفت الى يوسف ومن ثم قال:

ـ مدير المخابرات العامة سيأتى بعد قليل

قال له يوسف:

ـ حسناً يا (حسام)

«««««««««»»»»»»»»» ✖

انتهى الفصل الرابع

سؤال الفصل الرابع

ماذا سيقول اللواء حمدي لـ آدم عاصم

هل حقاً آدم عاصم يعمل مع جهاز المخابرات الاسرائيلي المسمى بـ الموساد

وكيف عرف يوسف ان آدم يعمل لصالح الموساد

وماذا ستفعل الموساد والمافيا الفرنسية لكى يخرجوا آدم لأنهم يحتاجونه

وكيف ستتحد المافيا والموساد للقضاء على يوسف المصري

وهل المافيا تعرف ان آدم يعمل لصالح جهاز مخابرات اسرائيلي ام لا

كل هذا وأكثر ستعرفونه في الفصول القادمة من رواية

#اتحاد_ضباط_المخابرات

#مالك_الجارحى

بقلم: مالك امير الجارحى

إلى اللقاء في الفصل القادم

(ٱلفَصلَ ٱلخَامِس)

#آتحآدِ_ضبآطِ_آلمَخآبَرآتْ

بَقَلَمْ: مَآلَكْ آمَيَر ((MÄĻİĶ

****

وصل مدير المخابرات العامة المصرية الى المكان السري بسيارته ودخل بها في ممر عميق تحت الأرض ومن ثم صف سيارته ونزل منها وتوجه الى (يوسف) و (حسام) و (آدم الزناتي) وقال:

– اين (آدم) يا سيادة العميد

نظرو جميعهم الى بعضهم فلم يفهم اين منهم من هو العميد هذا فكرر اللواء حديثه مرة اخرى وقال:

_اين (آدم) يا سيادة العميد (يوسف)

ذهل يوسف قليلا ً ثم قال:

_متى اخذت الترقية يا سيدي

قال مدير المخابرات العامة بابتسامة :

_من دقائق يا سيادة العميد لقد تكلمت مع سيادة وزير الدفاع و سيادة رئيس الجمهورية

قال يوسف في جدية:

_داخل المكتب يا سيادة المدير

ذهب مدير المخابرات العامة المصرية الى المكتب القابع فيه المدعو (آدم) فانتفض جسد (آدم) عندما وقع بصره على مدير المخابرات العامة المصرية ، فقال مدير المخابرات بابتسامة:

_ مرحباً يا (آدم) ان اعترفت الأن بكل ما لديك ف_ سيتم تبرئتك

صمت (آدم) قليلا ً ومن ثم ازدرد ريقه وقال:

_ سيدى انا لا اعمل لا مع (المافيا) الفرنسية ولا اعمل مع (الموساد)

ابتسم مدير المخابرات العامة المصرية في سخرية ومن ثم قال:

ـ سوف اسمعك تسجيل وبعدها ستغير رائيك تماماً

دعونا نسمع هذا التسجيل الذى سوف يشغله مدير المخابرات العامة المصرية

//////////////////////////////

ـ (ادم) سيتم تسليم شحنة السلاح في مخزنك بعد اسبوعين في الساعة السادسة مساءا هل فهمتني يا غبي وقد اضعت فتاة المخابرات بغبائك من بين ايدينا

ـ سيدى ان المدعو (يوسف المصري) قد دخل الشركة دون ان الا حظه ووضع جهاز تشويش على كاميرات المخزن فلم اراه ولكن يا سيدى الم تقل انكم ستصفونه ام هاذا كلام فقط

ـ هذا ليس مجرد كلام سنقتنصه حين يكون لوحده هل فهمت شيء ايها اللعين "

ـ حسنا سيدى الى اللقاء الأن

//////////////////////////////////

صمت مدير المخابرات العامة المصرية قليلا ً بعد انتهاء التسجيل وبعدها قام بتشغيل تسجيل اخر

دعونا نسمع هذا التسجيل معا

//////////////////////////////////

ـ سيادة الرائد (آدم) مدير (الموساد)(اندرو ديفيد)

يقول يجب التخلص من المدعو (يوسف محمود المصري) و (اسيل معتصم الشربيني تمام يا مستر (آدم)

قال (آدم) بعد صمت:

ـ حسناً

//////////////////////////////////

ضحك مدير المخابرات العامة بعد ان رأى نظرات الخوف التي تطل من عين (آدم) من ثم قال ادم بعد صمت وهو يرتجف من الرعب:

ـ هذا الكلام غير صحيح يا سيدي

نظر له مدير المخابرات العامة المصرية قليلا ً بنظراته ليستشف منها اي شيء ولكن هذا نظر بعيداً كي لا يره الرعب الذي يطل من عينه وبعد صمت دام لدقيقتان قال مدير المخابرات العامة المصرية بجدية:

ـ سوف تقضي وقت طويل معنا

وتركه وخرج

.....

على قرب مترين من فيلا يوسف

كان هناك واحد من رجال المافيا يراقب الحراس الذين يقفون على بوابة الفيلا وكان يحمل مسدس بكاتم للصوت وكان هناك حوالى خمس حراس فوجه فوهت مسدسه اليهم وكان تصويبه ماهر فقد قتلهم جميعاً بخمس رصاصات تنطلق نحو هدفها بدقة بالغة وبعد ان

سقط الحراس تسلل رجل المافيا هذا الى داخل الفيلا نرجع للخلف دقيقة واحدة فكانت اسيل تحمل مسدس بعد ان استعادة ذاكرتها او انها اوهمتهم بذالك وكانت تمشى في الحديقة الخلفية من الفيلا وقد سمعت صوت ارتطام اجسام بالأرض فسارت بخفة الى ان وقفت خلف حائط ووجدت رجل المافيا هاذا يدخل الفيلا بخفة لكى لا يراه احد فذهبت فاتجاهه وصوبت اليه مسدسها فأصيب هو بالذهول ولكن ذهوله تلاشى وكان سيهم بضرب مسدسها لكى يقع منها فوجد نفسه يرتطم بالحائط ويد صلبة كالفولاذ تحيط عنقه فذهل حين رأي يوسف امامه ويقبض على عنقه وهوى بيده كالسيف على عنق ذاك الوغد فأفقده الوعى وذهب واخذ اسيل التي احتلها الذهول ودخل الى الفيلا وشاهدته اخته فهرولت اليه وعانقته وامه كذلك فوجد اسيل تهم بالمغادرة فجذبها وعانقها هى الاخرى فذهلت ولكن شعرت بالأمان في احضانه وبعدها تركهم ومن ثم قال بعد صمت دام لخمس دقائق:

_أأنتم بخير

فقالت (اسيل) وهى تشعر بالسعادة لحمايتها من ذاك اللعين:

_ جميعنا بخير بفضلك يا سيادة العقيد

قال يوسف بعد ان تذكر امر الترقية:

_ لا يوجد عقيد بعد الأن

صمت قليلا ً ففهموا انه استقال ولكن ذهلوا من قوله:

_ انا العميد (يوسف محمود المصري) يا عقيد (اسيل) وانتي تتظاهرين بفقدان الذاكرة لكى تنتقمي لا بويكي وكشف نفسك (للمافيا) الفرنسية عقوبته وخيمة وكنتي ستتحولين للمحاكمة العسكرية

صمتت اسيل تماماً لأنه كشفها ولكن واصل هو قوله قائلا ً:

ـلكن سيادة وزير الدفاع و وزير الداخلية تفضلوا سيادتهم بالعفو عنك وسوف يكتب لكى اجازة مفتوحت المدى يا اسيل

ازدرد ريقه ومن ثم اكمل:

ـ لقد اقنعتهم بالعمل معي على هذه القضية وهم سمحوا لك بهذا على مسئوليتي الشخصية

قالت اسيل:

ـ حسناً يا (يوسف)

.....

عند مدير المخابرات العامة المصرية بمكتبه ب- ادارة المخابرات العامة المصرية

كان يجلس معه وزير الداخلية و وزير الدفاع وهم يناقشون قضية (آدم) فقال وزير الداخلية:

ـ سيادة المدير الفتاة التي تسمى ب- (اسيل) هذه انا لا اثق بها

قاطع حديثهم طرق على الباب فسمحوا للطارق بالدخول وكان هذا الذي على الباب سواء رجل من قسم التقارير بالمخابرات فقال:

ـسيادة مدير المخابرات (يوسف محمود المصري) كتب تقرير لكم بشأن الفتاة التي كانت تدعي فقدان الذاكرة وكتب في هذا التقرير ك التالي.. سيادة وزير الدفاع و سيادة وزير الداخلية ومدير المخابرات انا ارغب في ان اضم هذه الفتاة ضمن فريقي وان اخطأت اي خطاء فسيتم نقلها الى جهاز المخابرات بالقاهرة على مسئوليتي الشخصية.. هاذا نص التقرير الذى قدمه العميد (يوسف)

ورحل واغلق الباب خلفه فقال وزير الدفاع:

ـ لا بأس فل يضمها لفريقه على مسئوليته الشخصية

وايده وزير الداخلية

واخذو يتناقشون مع بعضهم

.....

في جهاز المخابرات المسمى (بالموساد)

جلس (سيمون) امام (اندرو ديفيد) واخذ يفرك كفيه في توتر ومن ثم قال:

ـجنرال (اندرو)

رفع مدير الموساد عينيه من على الاوراق التى ينظر اليها ووضع كفيه خلف رأسه وانتظر ان يتكلم (سيمون) فقال الأخر بتوتر:

ـلقد القت المخابرات المصرية بالقبض على (آدم عاصم)

برقت عين مدير الموساد في دهشة ومن ثم اردف:

ـاركب طائرة الساعة الثالثة ظهر هذا اليوم واذهب الى سجن المخابرات المصرية واخرجه من هناك

توتر (سيمون) اكثر ومن ثم تمالك نفسه وقال:

ـلكنه ليس في سجن المخابرات المصرية يا سيدى

ومن ثم بلع ريقه وقال:

ـوعيوننا في المخابرات هناك يقولون ان (آدم عاصم) لم يأتى الى السجن أبدا

نظر مدير الموساد في ذهول ومن ثم قال:

ـاين هو اذن

قال (سيمون) بخوف:

ـنحن لا نجده في اي مكان يا جنرال

غلت الدماء في وجه مدير الموساد واتصل برقم خاص

.....

في فرنسا

الساعة العاشرة وخمسون دقيقة مساءاً:

يرن هاتف رئيس المافيا ونظر الى الرقم الخاص ومن ثم اجاب ليأتيه صوت الطرف الأخر ليقول:

ـاين (ادم) يا سنيور (ادمون)

قال (ادمون فريدريك) بصوت ناعس:

ـاليس مسجون في سجن المخابرات المصرية

صمت (اندرو ديفيد) قليلا ً ثم قال:

ـنعم تم القبض عليه لكنه ليس في سجن المخابرات المصرية يا (ادمون)

قفز (ادمون) من فراشه في ذهول ثم قال:

ـاين هو اذن يا (اندرو)

اردف (اندرو) ليقول:

ـلست ادرى اين هو يا صديقي

****

انتهى الفصل الخامس

سؤال هاذا الفصل

ماذا سيفعل اندرو و ادمون لكى يعثروا على ادم؟

كيف عرف يوسف ان اسيل لم تفقد ذاكرتها؟

كل هاذا واكثر ستعرفونه في الفصول القادمة من رواية

#اتحاد_ضباط_المخابرات

#مالك_الجارحى

المؤلف: مالك امير الجارحي

الى اللقاء في الفصل القادم

(ٱلفصّلَ ٱلسِآدِس)

#ٱتحآدِ_ضبآطِ_ٱلمَخِآبَرآتْ

بَقلَمْ: مآلَكْ آمَيَر (MÄĻĪĶ)

****

الساعة الثانية والنصف صباحاً:

المكان: الاسكندرية، في بيت يوسف

تعم الفيلا بالظلام المخيم على الاجواء يتسلل عشر رجال يحملون رشاشات وهم تابعون للمافيا والموساد ويتسللون ببطىء كى لا يوقظوا احد ولحسن حظهم ان النافذة التى في الطابق الأرضي مفتوحة فتسللوا اليها وقفزوا عبرها ولكن ازهلتهم نقطة ما امامهم فكان يوسف يقف امامهم ويحمل رشاش ولكن هو لا يحب اراقة الدماء فاندفع نحوهم وهم يقفون في ذهول فوقف في وجههم وكال للأول لكمة حطمة انفه ولطنة اخرى حطمت اسنانه وكال للثاني عدت لكمات فوقع فاقد الوعى وفعل المثل للثالث والرابع والخامس وبقى

خمسة رجال فصوبوا اليه مدافعهم الرشاشة فقال في سخرية وهو يعقد زراعيه امامه:

ـافيال تأتى في منتصف الليل الى فيلتى واتركهم

وابرح الباقى ضربنا مبرحا واصاب زراعه وبقي واحد فقط فامسكه يوسف من ياقته وقال في صرامة:

ـمن ارسلكم يا هاذا

تطلع الرجل الى يوسف بذعر ومن ثم قال:

ـ(اندرو ديفيد) هو الذى ارسلنا لكى نقتلك يا مستر (يوسف)

وكان زراع يوسف ينزف بغزارة وكانت ياسمين واسيل ومى قد استيقظوا غلى صوت تلك الجلبة عندما نزلوا الى الاسفل وذهلوا جميعاً واخذوا ينظرون الى ان قال يوسف لهاذا الوغد:

ـقل لرئيسك في الموساد ان (يوسف محمود المصري) لا يستسلم أبداً وسيلقنك درسا في حسن السلوك

ولكمه لكمة افقدته وعيه وكانت زراعه تنزف بشدة فنظر اليهم بضعف وابتسم وقال:

ـهؤلاء الابقار لا يهمهم ان يوقظوا النائمين بل يهمهم القتل فقط ولكن رأسهم فارغ تماماً ولا يفكرون أبداً قبل ان يهجموا

قالت (اسيل) وهى مذهولة:

ـ كيف؟! اوقعتهم جميعاً هكذا

ابتسم (يوسف) في تهكم وسخرية وقال:

ـ هم لا يفكرون انما يهجمون دوماً دون ان يضعوا خطط لكى يصيبوا هدفهم اولئك الاغبياء

قالت (مي) والدة (يوسف) بخوف:

_ذراعك تنزف يا بنى

اجابها (يوسف) في سخرية:

_لا عليك يا اماه فعملي هكذا طول الوقت

ثم اتصل بمدير المخابرات العامة فأجاب اللواء مدير المخابرات:

_ماذا هناك يا (يوسف) لماذا تتصل بى في وقت متأخر من الليل

اجابه يوسف بتهكم:

_لقد هاجم الفيلا عشر رجال مسلحين وهم من (الموساد) ماذا افعل بشأنهم يا سيدى هم فاقدي الوعى

اجابه مدير المخابرات:

_قيدهم جيداً وعندما يستيقظون من غيبوبتهم استجوبهم حسناً يا (يوسف)

اجابه (يوسف) بجدية:

_حسناً سيدى الى اللقاء

واغلق الخط مع اللواء (حمدي) وقيدهم جميعاً في حديقة الفيلا

.....

في اليوم التالي في الصباح الباكر

المكان: اسرائيل، فى جهاز مخابرات (الموساد)

اليوم: السبت 21 يناير، الساعة التاسعة تماماً:

يهرول رجل طويل القامة، اسمر البشرة، مفتول العضلات. اجدب الا نف. شعره فاحم، عيناه سوداء. يطرق باب مكتب مدير (الموساد) فيسمح له الأخير بالدخول، فيدخل وهو متوتر للغاية، وجبينه يهطل منه عرق غزير، يسمح له مدير الموساد بالجلوس على اقرب مقعد، فيجلس ذاك الأخير في صمت ومن ثم يقطع صمته مدير (الموساد)

وهو يتفرس فى ملامحه ليدرك انه متوتر فأردف قائلا :

ـ ماذا تريد يا (جاك)

ليستعيد الأخير رباطة جائشه ومن ثم يستطرد قائلا :

ـ ان الهجوم الذى شنه رجالنا للقضاء على هذا المصرى قد بائت بالفشل

وابتلع ريقه ومن ثم اردف:

ـ وقد قتلوا جميعاً لم يبقى منهم سوء ثلاث رجال فقط وهم محتجزون فى سجن المخابرات المصرية ولكننا لم نجد (آدم) بعد

ابتلع مدير (الموساد) غصه في حلقه ومن ثم لاز بالصمت قليلا وبعدها قال:

ـ اريد منكم قتل ذاك الشيطان المصرى قبل ان ينتصف الليل هل سمعت

قال (جاك):

ـبكل تأكيد يا سيدى بكل تأكيد

ومن ثم قام واستأذن وخرج واغلق الباب خلفه

بعد ان خرج (جاك هول) من باب مكتب مدير (الموساد)

تحرك مدير (الموساد) فى غضب وما لبث ان جلس علي كرسيه وهو يخطط لقتل (يوسف محمود)

لكن هل ينجحون في قتل العقرب؟

ام انه سيفاجئهم كعادته

لنرا من سينتصر في النهاية

.....

المكان: فلوريدا ، في بيت اقارب اسيل

الساعة بتوقيت فلوريدا الرابعة ونصف الساعة عصرا:

فتى في منتصف العشرينات، اصلع الشعر، مدبب اللحية، عيناه خضراء، ابيض البشرة. يتحرك فى ارجاء غرفة المعيشة ويصرخ فى والده و والدته:

ـ اسمعاني جيدا ان اصاب (اسيل) اي مكروه فلن اسامح نفسي اطلا قا لأننى اطعتها لكى تذهب في هذه المهمة القذرة لأولئك الأوغاد ولن يكفينى منهم مائة رجل لأننى سأقتلهم

صمت يعم المكان قطعته والدته وهى تقول فى صرامة:

ـ فلتذهب تلك الفتاة الى الجحيم فـ هي مسلمة ونحن ديننا اليهودية

صرخ ابنها في وجهها وهو يقول:

ـ كفى يا اماه كفى كل هذا الحقد لأن اختك قد اسلمت وسافرت مع زوجها الى (مصر)

ثم نظر الى والده الصامت وهو يهتف به:

ـ ابى قل لها اي شيء ارجوك يا أبى

ولكن والده لم ينبث ببنت شفه، فتركهم وذهب الى غرفته وهو عازم على السفر الى (الاسكندرية)

ولكن ماذا ينتظره هناك؟

ماذا؟

.....

المكان: (اسكندرية)، في جهاز المخابرات

كانت الساعة السادسة والنصف مساءا:

يصف (يوسف) سيارته امام مبنى المخابرات العامة، وكان على بعد خمسة عشر متر يقف رجل ومعه رشاش وكان الرجل بارع فى اصابة الاهداف فكان فوق مبنى قرب مبنى المخابرات فنظر من منظار الرشاش وحدد هدفه الا وهو اقتناص (يوسف) وشد زناد الاطلاق واطلق رصاصته وكانت الرصاصة تتجه نحو هدفها فلم يخطئ ذاك الوغد في اصابت هدفه أطلاقا واصابت الرصاصة هدفه تماما

ولكن هل اصابة (يوسف)

وضع كل الخطوط تحت كلمة لكن

لأن هذه الكلمة تعنى من الممكن ان تكون اصابته وقد تكون لم تصبه

• • •

تحرك (يوسف) بغته قبل ان تصيبه الرصاصة ورفع وجهه فوجد رجل يفكك رشاشه ويهرب فتركه يهرب ودخل مبنى المخابرات العامة وصعد السلالم ودلف الى مكتب مدير المخابرات في الطابق السادس وطرق ثلاث طرقات على باب مكتبه فسمح له الأخير بالدخول فدخل واغلق خلفه ووقف ينتظر ان يسمح له مدير المخابرات بالجلوس فسمح له مدير المخابرات بالجلوس فشبك يديه امام وجهه ومن ثم قطع الصمت وقال:

ـ سيادة العميد سوف تسافر الى فرنسا بعد ثلاث ايام وستصطحب معك العميد (اسيل معتصم) لأن تحرياتنا كشفت ان رجال (المافيا) ورجال (الموساد) قد اتحدوا لتدميرك انت و (اسيل) واريد منك القاء القبض على (ادمون فريدريك) قائد منظمة (المافيا) الفرنسية و (اندرو دافيد) ولكن بعد ان يكون معك دليل ادانتهم هل سمعتني جيدا يا (يوسف)

اردف يوسف بعد ان اكمل المدير كلامه وقال:

ـ حسناً يا سيادة اللواء (حمدي)

وصافح مدير المخابرات ونهض من مقعده وفتح الباب وخرج واغلقه خلفه وذهب إلى الفيلا

• • •

المكان: اسكندرية، في احد الشوارع الجانبية في الإسكندرية

الساعة الحادية عشر والنصف مساءاً بتوقيت الإسكندرية:

كان يوسف يمشي بسيارته وهو عائد الى الفيلا وكانت تمشي خلفه سيارة من نوع (B.M.W) مصفحة ويصوبون مدافعهم من طراز ال- (آر . بي . جي) الى خزان الوقود ففكر بسرعة ووضع خطة ممتاز وتمتم مع نفسه:

ـستدفعون الثمن ايها البقر لأنكم تستهدفون (عقرب المخابرات).

دعونا نرجع دقيقة للخلف كانت سيارة تمشي خلف سيارة (يوسف) وكان من بداخلها يتحدث الى زميله وهو يقول:

ـ لماذا نمشي خلفه فلنتخلص منه برصاصتين فحسب

فقال زميله بضيق واضح:

ـ ان الرئيس امرنا ان نباغته فجأة

وصمت تماماً ومن ثم قال:

ـ اطلق النار.. الأن

فصوبوا مدافعهم التي هي من نوع ال- (ار . بي . جي) الى خزان الوقود بكل رصاصتهم فاشتعلت السيارة وانقلبت على جانبها وواصلت بضع امتا وهي مقلوبة واشتعلت فيها النيران و

دوى صوت الانفجار

فقال زميله بسعادة:

ـ تمت المهمة بنجاح يا زميلي العزيز هي بنا من هنا قبل ان تصل سيارات الشرطة

وانطلقوا مسرعين

ولكن هل (يوسف)

نجى بعد ان وضع خطته

لا احد يعرف

لا احد

★ ★ ★

انتهى الفصل السادس

سؤال هذا الفصل

هل مات يوسف داخل سيارته؟

ام للقدر رأي اخر

وماذا ستفعل والدت يوسف حينما تعرف سبب الانفجار؟

كل هذا وأكثر ستعرفونه في الفصول القادمة من رواية

اتحاد.ضباط.المخابرات

★ ★ ★

« الفصل السابع »

اتحاد ضباط المخابرات

بقلم: مالك امير

———————————————————

«الإسكندرية» .. العاشر من مايو .. العاشرة صباحاً :

« انفجرت السيارة »

نطقها مدير المخابرات العامة بغضب عارم ومن ثم استطرد قائلا ً :

ـ ومن هو هذا الذى فجر سيارة العميد (يوسف) ؟! وهل وجدت جثته داخل السيارة ؟!

اجاب مساعده بتوتر شديد :

ـ لا لم نجد سيادة العميد داخل السيارة ، ولكن امس كانت هناك سيارة تطارد سيارة العميد وفجروا خزان الوقود بمدافعهم و انقلبت السيارة وانفجرت ولا احد يعرف اين (يوسف)

عم الصمت للحظات قطعه مدير المخابرات وهو يسأل :

ـ اين العقيد (حسام المنشاوي)

اجابه مساعده :

ـ سيادة العقيد في مكتبه يا سيدي هل ابلغه انك بحاجة اليه

اجابه مدير المخابرات العامة بجدية:

ـ نعم استدعي العقيد (حسام المنشاوي) و استدعي المقدم (اسيل

معتصم) هي في الفيلا التي يسكن بها (يوسف) وقل لها ان الأمر عاجل للغاية

فغادر مساعد مدير المخابرات المكتب وذهب الى فيلا (يوسف)

واتصل مدير المخابرات العامة بـ(حسام المنشاوي) وطلبه في مكتبه على الفور

★ ★ ★

استقل مساعد المدير سيارته واخذها وذهب الى الفيلا وصل بعد خمس دقائق وصفها على جانب الطريق قرب الفيلا ونزل منها وتحرك الى ان وصل الى بوابة الفيلا فوجدها مفتوحة فدخل منها وصعد السلالم ووقف على باب الفيلا الداخلي وطرق ثلاث طرقات على باب الفيلا الداخلي فانفتح الباب واطل منه فتاة في العقد الثاني جميلة جداً .. بيضاء البشرة .. ذات شعر اشقر .. وعينان سوداوين. فنظرت للطارق على الباب ومن ثم تنحنحت قبل ان تقول:

ـ ماذا تريد يا سيدي

اجابها في احترام:

ـ اريد التحدث الى (اسيل معتصم الشربيني) هل هي هنا

فقطبت حاجباها في حيرة ثم صمتت قليلا ً ومن ثم استطردت قائلة:

ـ انا لا اعرف أحداً بهذا الاسم يا سيدي ولكن سوف انادى خالتي فهي صاحبت هذا المنزل

وذهبت زات الشعر الأشقر لتنادي خالتها ، والمساعد مل من الانتظار الى ان اتت سيدة في العقد الخامس من عمرها لتقول:

ـ ماذا تريد يا سيدي

فقال المساعد بابتسامة باهتة:

ـ انني اريد التحدث إلى (اسيل معتصم الشربيني) يا سيدتي اذا سمحتي

فأجابته قائلة:

ـ حسناً سوف اناديها لك

وما هي الى لحظات وظهرت على باب الفيلا الداخلي (اسيل معتصم) فقال ذاك الأخير بجدية:

ـ آنسة (اسيل) المدير يرديك في مكتبه في مبني المخابرات العامة ا لأن لأن هناك مهمة بالغة الخطورة

فأجابته (اسيل):

ـ حسناً سوف ارتدي ملابسي والحق بك

واسرعت الى الداخل لتلتقي بنفس الفتاة التي التقى بها مساعد المدير لتقول الأخيرة:

ـ إلى اين تذهبين يا عزيزتي (ملك)

فهي تناديها بـ(ملك) لأنها لا تعرف اسمها الحقيقي، فأجابت (اسيل) وهي تدخل الى غرفتها لتغيير ملابسها:

ـ انني ذاهبة الى عملي يا عزيزتي (ريم)

وارتدت ملابسها وذهبت الى باب الفيلا وفتحته فوجدت المساعد واقف فأغلقت الباب خلفها ونزلت هي والمساعد وجلست بجانبه وهو يقود السيارة ويأخذها وينطلق إلى مبنى المخابرات العامة

★ ★ ★

«كاليفورنيا» .. العاشر من مايو .. الساعة التاسعة والنصف مساءاً:

يحزم الفتى (الفريد) اغراضه في حقيبته الصغيرة للاستعداد للسفر الى «الإسكندرية» وحزم اغراضه في الحقيبه وخرج من الغرفة ولم يودع والديه لأنهم يكرهون (اسيل) بشدة وذهب الى المطار وانتظر طائرة العاشرة مساءا ويمضي الوقت بطئ جدا وما هي الا لحظات و سمع النداء الى الطائرة

الى جميع المسافرين الي «القاهرة» يرجى التوجه الى الطائرة الأن

ف- جر حقيبته خلفه وصعد الى متن الطائرة وجلس في مقعد وكانت تجلس بجانبه فتاة وكانت ملامحها شرقية فكانت جميلة للغاية .. في منتصف العقد الثاني من عمرها .. وبشرتها قمحية .. وعيناها خضراوين .. وتلف شعرها على شكل ذيل حصان وشعرها ناعم ولونه اسود فاحم. فنظرت اليه بطرف عينها فوجدته وسيم للغاية فخفق قلبها بشدة فنفضت عنها تلك المشاعر ومن ثم قالت:

ـ هل انت من «مصر»

فأجابها باقتضاب:

ـ كلا

فأحرجت بشدة من نبرته هذه فلازت بالصمت تماما فدار (الفريد) بصره اليها ووجدها حزينة من نبرته هذه فقال معتذرا:

ـ اسف جدا يا آنستي على فظاظتي

فأجبته بشيء من السعادة لأنه اعتذر لها:

ـ لا عليك يا.. ما هو اسمك

اجابها بشيء من الحزن:

ـ اسمي (مايكل) .. (الفريد مايكل) ما هو اسمك

اجابته بابتسامة باهتة:

ـ اسمى هو (قمر) .. (قمر نور الدين) وانا اعمل ضابط فى الشرطة

وعندي صديقة اسمها (اسيل معتصم الشربيني)

فقال بدهشة مع ابتسامة:

ـ انها فتاة خالتي وانا ذاهب اليها بعد المهمة التي اسندها اليها مدير المخابرات العامة المصرية لتولي قضية المافيا والدخول بينهم و العمل معهم لتكسب ثقتهم وامها كانت يهودية ولكن حين تزوجت مستر (معتصم) وجدت ان دينكم جميل للغاية فدخلت في الأسلام ولكن امي وأبي يكرهان (اسيل) لأنها مسلمة

فقالت بشيء من الحزن اكتسى صوتها:

ـ الأن عرفت لما (اسيل) في العمل هكذا.. وانت يا (الفريد) هل انت مسلم ام يهودي

اجابها بابتسامة باهتة:

ـ انا مسلم ولكن ابي وامي لا يعرفان ذلك ولو عرفا اني مسلم فسوف يقتلنني

واخذوا يتحدثون في مجالات اخري

★ ★ ★

طرقت (اسيل) باب مكتب مدير المخابرات العامة ثلاث طرقات وانتظرت الجواب بالدخول فسمح لها الأخير بالدخول ففتحت الباب وخطت الى الداخل واغلقته خلفها وجلست على كرسي ونظرت جانبها فوجدت (حسام) يجلس على كرسي بجانبها ، تطلع لهم مدير المخابرات في اهتمام ومن ثم شبك يديه امام وجهه واستطرد ، قائلا :

ـ هناك الكثير لنتحدث بشائنه الأمر الأول ان سيارة (يوسف) قد انفجرت بالأمس

سكت قليلا ً ليتطلع لتعبيرات وجههم ومن ثم اردف:

ـ الأمر الثاني هناك مهمة بالغة الخطورة تم اختطاف السفير المصري وزوجته من سفارتنا في فرنسا ولكن سبب الاختطاف غامض لأن السفير وزوجته كانا يركبان مع سائق السفير واتجه بهم الى طريق خ الي وعندما فتش رجال الشرطة لم يعثروا الا على سيارة السائق و السائق مقتول بداخلها ، مهمتكما هي البحث وايجاد السفير المصري وزوجته وسوف تسافران غداً الساعة الخامسة صباحاً ، هل هناك اي اسئلة تودان طرحها

فسألته(اسيل) بحزن بادي على نبرة صوتها:

ـ هل مات (يوسف) اذاً

فتطلع لها المدير وراء الحزن يكتسي وجهها فقال في حزم وصرامة:

ـ في عملنا لا وجود للمشاعر يا سيادة المقدم ، ولكن سأجيب عن سألك قد ارسلت بضعت رجال ليتفقدوا السيارة ولكن لم يجدوا جثت العميد (يوسف)

ادهشها اجابته عن سؤالها فقالت:

ـ اين هو اذن

اجابها المدير ، قائلا ً:

ـ لا احد يدري اين هو ولكن سيظهر بعد ان يجد من قام بتفجير سيارته

وانصرف الاثنان وجلس مدير المخابرات يفكر

★ ★ ★

«الإسكندرية» .. الحادي عشر من يوليو .. الساعة الثانية والنصف صباحاً .. فى احد المخازن المهجورة.

كان الاثنان اللذان قد فجرا سيارة (يوسف) يجلسان بانتظار وصول طائرتهما الخاصة فكان هناك نافذة خلفهم فتحدث الأول ، قائلا :

ـ هل ذاك الوغد الذي يسمي بـ(يوسف) قد لقا مصرعه ام انه نجى

اجابه الثاني مستطرد:

ـ بعد ذاك الانفجار لا احد سيبقى على قيد الحياة في تلك

قاطعه صوت ساخر ليقول:

ـ اذاً فـ انا اسمي (لا احد) اليس كذلك ايها الأحمقان عندما تفكران في تفجير السيارة انظرا بداخلها أولا لتتأكدا من مصرعي

فدهش الاثنان وتطلعوا اليه وهم مرعوبون فقال الأول:

ـ انت ؟! مستحيل .. مستحيل

فلكم الأول واطاحه أرضاً وهشم اسنان الثاني وافقدهم الوعي وتركهم وذهب الى سيارته واخذها وانطلق

★ ★ ★

• من الذي خطف السفير المصري وزوجته ؟

• كيف سيواجه (حسام جمدي المنشاوي) و (اسيل معتصم الشربيني) منظمة (المافيا) «الفرنسية» وحدهما ؟

• هل سيلحق (يوسف) برفاقه بعد ان عاد وينتقم من (المافيا) الفرنسية لأن زعيمهم حاول قتله ؟

• اقرأ التفاصيل المثيرة وقاتل بعقلك وكيانك مع العقرب .. (عقرب المخابرات)

« الفصل الثامن »

اتحاد ضباط المخابرات

المؤلف: مالك أمير

مطار «القاهرة».. الحادي عشر من يوليو .. الرابعة وعشر دقائق صباحا:

تجلس (اسيل معتصم) بجانب (حسام حمدي) في سيارته وهو يقودها متجه إلى مطار « القاهرة » للسفر الى «فرنسا» وبينما (حسام) يتخطى صحراء «الإسكندرية» عبرت سيارة اخرى بجانبهم فقال حسام بقلق شديد:

_ ما هذه السيارة التي تتبعنا يا مقدم (اسيل)

مطت (اسيل) شفتيها ومن ثم قالت بضيق واضح:

_ لا تعيرها ادنا انتباه يا سيادة العقيد لكي لا يشك من بداخلها اننا رأيناه

وفي السيارة التي تتبعهما كان بداخلها (يوسف) لأنه اشتري سيارة جديدة ويقودها ويغمغم بحنق:

ـ هؤلاء الأثنان لا يعيراني ادنا انتباه ، ربما لما يعرفا انني بداخلها ويعتبراني عدو لهما

ثم زاد سرعة سيارته وتخطاهم وواصل القيادة لنصف ساعة وبعدها اخذ طريقاً جانبي وسار بسرعة قصوى وبعدها وصل المطار وصف سيارته واخذ ينتظرهما ، مضت عشر دقائق و وصلت سيارة (حسام) فاختباء هذا الأخير لكي يفاجئهما ، ونزل الاثنان من السيارة ووقفا عند المطار لأن الطائرة ستقلع الساعة الخامسة والساعة الأن الرابعة وخمس وأربعون دقيقة وبينما الاثنان جالسان تحرك (يوسف) بخفه وقال بصوت مرعب:

ـ ماذا اتي بكما هنا في هذا الوقت

التفتا الاثنان بسرعة إلى مصدر الصوت فلم يجدا احد ، فقطبت (اسيل) حاجبيها الجميلين ومن ثم قالت في خوف:

ـ من هذا يا (حسام)

فتجاهل هذا الأخير سألها ولم ينبث ببنت شفه ، انقضت النصف ساعة حين سمع الاثنان صوت السيدة تنادي في مكبر الصوت

« .. على الذاهبين الى «فرنسا» سرعة التوجه الى الطائرة »

قالتها بكل لغات العالم فحمل الاثنان حقائبهما وصعدا الى الطائرة وبعدها ذهب (يوسف) خلفهم ولكنه كان متنكر بدقة فائقة بهيئة رجل فرنسي وكان معه حقيبة داخلها ادوات تنكر ومسدسه ، وصعد الى الطائرة خلفهم وانطلقت الطائرة وكان الاثنان يتحدثان و (يوسف) يراقبهم وعشر دقائق وناما الاثنان فكان مع (يوسف) ورقة وقلم فدون شيء على ورقتان و وضع واخدة بجانب (حسام) والثانية بجانب (اسيل) ..

مضى الوقت سريعاً فقالت مضيفت الطيران

« .. اهلا ً بكم في «فرنسا» يرجى ربط احزمة الأمان .. والامتناع

عن التدخين .. شكراً لكم ..«

رددت العبارة بسبع لغات حية فاستيقظ (حسام) و (اسيل) ووجدت ا لاخيرة ورقة بجانبها ف۔ فتحتها وهي تنزل من الطائرة و (حسام) أيضاً وجد ورقة تشبهها ف۔ فتحها والاثنان قراء نفس العبارة

« .. لا تجلس بجانبها يا فتى .. لا تجلسي بجانبه يا فتاة .. »

فلم يعرفا من الذي كتبها فمزقاها ونزل (يوسف) من الطائرة

ذهبت (اسيل) وبجانبها (حسام) الى البيت الأمن في «فرنسا» وتتبعهما هذا الأخير ونزل من سيارة الأجرة التي تقله فوجد الاثنان يدخلان المنزل الأمن الذي خصصه لهما مدير المخابرات العامة ..

فجلس (حسام) ومن ثم جلست (اسيل) بدورها ، وفجأة سمع الاثنان صوت ثلاث طرقات على باب المنزل فأخذ (حسام) مسدسه واخفاه خلفه وفتح الباب فوجد رجل فرنسي .. بعينان خضراوان .. وشعر احمر ناعم .. وانف اجدب .. ولحية مدببة ..

فقال (حسام) بالفرنسية:

ـ ماذا تريد يا سيدي

فقال الرجل العجوز بخبث:

ـ اريد فقط الجلوس لبضع دقائق فحسب

قال (حسام) بعينان حائرتان:

ـ بالطبع يا سيدي يمكنك الدخول

فدخل الرجل العجوز وهو منحني الظهر بسبب عجزه وجلس بضع الدقائق والمكان صامت تماماً فقطع الرجل العجوز الصمت وهو يشير بسبابته الى (اسيل) التي تجلس على كرسيها ومنهمكة بعملها على جهاز الكومبيوتر النقال (لاب توب) وقال:

ـ ماذا تفعل هذه الفتاة يا ولدى

فالتفت (حسام) اليها ومن ثم قال:

ـ انها لا تفعل شيء

ثم نظر العجوز بخبث واضح .. فتسلل الشك إلى (حسام) .. من ثم ق ال العجوز:

ـ خطاء يا سيادة العقيد

ومن ثم وقف وزالت تلك الانحناءة بغته فذهل الاثنان .. من ثم اكمل العجوز:

ـ وهذا خطاء لا يغتفر يا (حسام)

وجذب القناع من على وجهه فصدم الاثنان ولم ينبث اين منهما ببنت شفه فقال (يوسف)

ـ في المرة القادمة لا تدخل أحداً أبداً هذا المنزل اين كان

فهرولت اليه (اسيل) قائلة بحنان بالغ:

ـ كيف وصلت الى هنا يا عزيزي

فقال يوسف بنفس الحنان وهو يربت على يدها:

ـ دعوني اسألكم سؤال: الم تجدا انتما الاثنان ورقتان بجانبكما

عض (حسام) شفتيه بغيظ من .. ثم استطرد قائلا ً (يوسف) قائلا ً:

ـ ومن الذي لحق بكما بسيارته في الصحراء على طريق «الإ سكندرية»

ومن الذي قال لكما «ما الذي اتى بكما الى هنا»

فقال حسام:

ـ انت اذن من وضع تلك الاوراق

فتجاهل (يوسف) سأله ومن ثم وقف ونظر في عيني (اسيل) الساحرتان من ثم قال لها:

ـ هل تقبلين الزواج بي بعد انتهاء هذه المهمة

فذهلت (تسيل) قليلا ً ومن ثم قالت في سعادة:

ـ اوافق

فقال (يوسف) بحنان لها فقط:

ـ وسوف اكون بجانبك في كل الأوقات يا حبيبتي

قاطعهم صوت حمحمة (حسام) .. فقال بجدية:

ـ طبقاً للمعلومات التي وصلتني ان السفير وزوجته تم اختطافهما بطريقة غامضة للغاية ويرجح ان من اختطفهم هم (المافيا) الفرنسية

★ ★ ★

« .. لماذا تعملون عندي وانتم لا تستطيعون القضاء على رجل واحد .. »

قالها قائد منظمة (المافيا) الفرنسية بثورة وهو يضرب طاولة مكتبه ثم استطرد بحنق:

ـ هذا فشل ذريع ايها الأغبياء فلتذهبوا جميعاً الى الجحيم

فقال واحد من الاثنان الذي حطمهم (يوسف):

ـ نحن فجرنا سيارته يا سيدي وبعدها هربنا واختبانا في مخازن مهجورة ولا نعرف من اين عرف مكاننا

اغضب الرد دون (فريدريك) فصاح في وجههم:

ـ اغبياء كلكم اغبياء سوف اعطيكم فرصة التخلص منه هو وزميلاه لأنهم اتوا الى هنا من اجل البحث عن السفير المصري وزوجته وان لم

تستطيعا انتما الأثنان فسوف ابعدكما واحضر قاتل محترف انصراف ا لأن ولا تدعي ذلك المصري يخدعكما لأنه يجيد التنكر وحنجرته مرنه ويتحدث بصوت اي احد ويتكلم خمس لغات حية

انصرفا الاثنان وبقى هو بمفرده وهو ثائر

★ ★ ★

كان (الفريد) يجلس في فندق في «الإسكندرية» وبعدها نزل من الفندق واوقف سيارة اجرة (تاكسي) وقال للرجل:

ـ اريد الذهاب الى مبني المخابرات العامة

فهز السائق رأسه علامة الإيجاب فدخل السيارة واغلق بابها وانطلق السائق به .. عشر دقائق و وقف التاكسي امام مبنى المخابرات العامة فدفع له الحساب ونزل من السيارة وانطلق الى داخل مبنى المخابرات العامة فأوقفه حارس الأمن وقال في صرامة وغلظة:

ـ اين تذهب يا فتى ممنوع دخول من لا يملكون كارنيه

فأجاب (الفريد) في توتر:

ـ ولكن انا اريد التحدث الى مدير المخابرات

فقال حارس الأمن:

ـ انتظر هنا اذن

وغاب حارس الأمن في الداخل قرابة الخمس دقائق وبعدها خرج و وراءه كان مدير المخابرات العامة فوقف المدير وراح ينظر للفتى ومن ثم سأله:

ـ ماذا تريد يا فتى

فأجاب (الفريد) بقلق:

ـ انني اريد ان اعرف اين المقدم (اسيل معتصم الشربيني)
فنظر له المدير نظرة فاحصة ومن ثم قال:
ـ ولماذا تريدها
فقال له (الفريد) بابتسامة باهتة:
ـ انا ابن خالتها واريد ان اعرف اين هي
فأجابه مدير المخابرات باقتضاب:
ـ انها في «فرنسا» لديها مهمو وسترجع بعد اسبوع
فشكره (الفريد) وانطلق عائد الى الفندف

★ ★ ★

• ماذا تنوي (المافيا) ل-(حسام) و (يوسف) و (اسيل)
• ترى هل يجدون السفير وزوجته ام يلقون حدفهم في قلب (فرنسا)
• اين يخبئون السفير وزوجته
• وهل سيتركونهم احياء كورقة رابحة لصيد (يوسف)
• اقراء التفاصيل المثيرة وقاتل بعقلك وكيانك مع العقرب ... (عقرب المخابرات)

«الفصل التاسع»

اتحاد ضباط المخابرات

المؤلف: مالك أمير

«القاهرة» .. الأحد .. الثالث عشر من يوليو .. الساعة التاسعة و النصف صباحاً:

« .. هل وصل (يوسف) إلى «فرنسا» يا عقيد (نور عصام) »

قالها مدير المخابرات العامة المصرية بـ(القاهرة) بجدية تامة .. فأجابه (نور) بجدية:

ـ نعم يا سيادة اللواء قد وصل العميد (يوسف) الى «فرنسا» مساء امس

فقال مدير المخابرات في حزم:

ـ تم تحويلك الى جهاز المخابرات العامة بـ(الإسكندرية) انت وفريقك وسوف تتابعون معهم بدقة فائقة

فسأله (نور عصام):

ـ ومن سيتجه اليهم في «فرنسا» يا سيدي

فقال مدير المخابرات في صرامة:

ـ ستذهب انت ومعك (زياد) والباقون سيتجهون الى مبنى المخابرات بـ(الإسكندرية)

فخرج (نور) من الباب.. وبقى المدير وهو جالس على مقعده وينظر الى بعض الأوراق

★ ★ ★

عقد (يوسف) حاجبيه لسماع تلك الطرقات على باب المنزل الأمن وأخذ مسدسه واخفاه وراء ظهره وفتح الباب ليجد ثلاث رجال ضخام الجثة يحملون مدافع الية عندما فتح الأخير الباب فوجهوا مدافعهم الى وجهه ولكن (يوسف) انقض على واحد منهم وكال له لكمة في فمه فتهشمت اسنانه وكال له لكمة اخري في معدته فانثني هذا الأخير فباغته (يوسف) بلكمة كالقنبلة على عنقه فسقط فاقد الوعي وهشم الا ثنان الأخران فسقطوا جميعاً فاقدي الوعي فدفع اجسامهم الى الداخل واغلق الباب ونادى على (اسيل) و (حسام) فخرجا مذهولين .. فقال (حسام) بعد ان زال الشعور بالدهشة:

ـ من هؤلاء يا (يوسف)

فأجابه (يوسف) بجدية:

ـ لقد كشفوا مكاننا يا سيادة العقيد .. قيدهم في هذه الكراسي جيداً لأ نهم حينما يفيقوا من غيبوبتهم سوف نستجوبهم بشأن اختطاف السفير وزوجته وسنجد لديهم اجابات لإسالتنا جميعها

فقالت (اسيل) وهي تشعر بالقلق داخلها:

ـ الأمر لا يبدو مطمأن يا (يوسف) فهم اذكى من هذا .. وربما ينصبون لك فخ

فقال في رصانة:

ـ الله (سبحانه وتعالى) وحده العالم بكل شيء يا عزيزتي

فصمت الجميع ولم ينبس اين منهم ببنت شفة .. بعد بضع دقائق افاق الثلاثة من غيبوبتهم ففتحوا عيونهم فطالعهم وجه (يوسف) فذعر الث لاثة .. فنتاب واحد منهم الشجاعة وقال:

ـ لماذا تقيدنا هنا بحق الشيطان

فقال (يوسف) بصرامة تجمدت لها دماء الثلاثة وشحبت وجههم واصبحت كوجوه الموتى:

ـ اخبرني اذن ايها الشجاع اين السفير الذي اختطفتموه هو وزوجته

فقال احدهم برعب:

ـ مستحيل .. لا نستطيع اخبارك فسوف يقتلوننا ان افصحنا عن المكان الذي يوجد به السفير وزوجته

فقال (يوسف) بصوت ساخر مع نبرة الصرامة:

ـ اذن فسوف ازين رأسكم برصاصاتي ان لم تخبروني بالمكان الذي تضعون فيه السفير وزوجته

اجابه واحد من الثلاثة:

ـ ابحث عنه بنفسك يا هذا

فقال (يوسف) بهدوء مع رنة السخرية:

ـ حسناً اذن انتم من اردتم هذا

وكمم افواههم بشريط لاصق ونقلهم الى غرفة اخري واغلق الباب من الخارج بالمفتاح .. من ثم قال لـ(حسام) و (اسيل) بهدوء ما قبل العاصفة:

ـ ادخلوا لهم الطعام وكل شيء يريدونه ولكن حذاري ان يفروا منكم لأ نهم مثل الثعالب يخدعون الأشخاص بسهولة .. سوف اتجول في المدينة قليلا ً وأعود اليكم .. نسيت ان اقول لكم ان لم ارجع فسيأتي دعم لكم من القاهرة وهما (نور عصام المحمدي) و (زياد ادهم عز الدين)

وخرج وأغلق الباب خلفه .. فلتفت العقيد (حسام) الى المقدم (اسيل)

وهو يسألها:

ـ الى اين يذهب العميد (يوسف محمود)

اجابته (اسيل) وهي تشعر في قلبها بقلق بالغ:

ـ لا ادري ولكن حدثني يأكد انهم يصنعون فخ ل(يوسف) وهو خرج برجليه الى ذلك الفخ وانا خائفة ان يصيب يوسف مكروه

فقال (حسام) بسخرية:

ـ (يوسف) انتي لا تعرفينه مثلما اعرفه انا ولننتظر ونري النتيجة

★ ★ ★

اخذ (يوسف) يمشي في احد شوارع بلدة «غوسينفيل» المهجورة في «فرنسا » والتي يطلق عليها «مدينة الأشباح» واخذ ينظر الى المخازن والمصانع المهجورة وبعدها سمع صوت مدفع ألي يصوب من اتجاه بعيد ناحيته وراء انعكاس الضوء على جسم المدفع الألي وسمع صوت طلقة الرصاصة تتجه نحوه فوثب جانباً وتحرك الى الناحية التي اطلقت منها الرصاصة فوجد شاب .. في العشرينات فركض خلفه ب اقصى سرعة ووثب نحو الجدار وصعد الى السطح وركض ورأه وكاد ذاك الأخير ان يقفز الا ان يد فولاذية قد امسكت بتلابيب قميصه الذي يرتديه ، ووجه له لكمة الى انفه فتهشمت انفه ونزفت ، وتلاها لكمة اخري في فكه ولكمة اخري في معدته ، ولكن هذا الأخير تماسك ولم يفقد الوعي ووقف وركض باتجاه (يوسف) كالثور الهائج وسدد له لكمة اخذها الأخير على ساعده ووجه لكمة له فوقع في الأرض ولكنه لم يفقد الوعي بعد ولكن (يوسف) امسك بتلابيب ياقته واوقفه ، وقال في صرامة مخيفة تجمدت لها دماء ذاك الأخير:

ـ اخبرني من ارسلك لقتلي

فأجابه الشاب والدماء تكاد تفر من وجهه:

ـ مستحيل .. ان اخبرك من ارسلني

اردف (يوسف) بسخريته المعتادة:

ـ حسناً اذن سوف القيك من فوق هذا السطح وادعك تسقط جثة هامدة

فشعر الشاب بضربات قلبه تكاد تخرج من بين ضلوعه:

ـ حسناً سوف اجيبك عن جميع أسالتك

أولا ً: من ارسلني: هو دون (فريدريك) ليتخلص منك

ثانياً: اين نخفي السفير وزوجته: اننا نخفيهم في مخزن بعد شارع اخر من هذا الشارع ، ولكنهم ارسلوني ولكن لكي لا اقتلك ولكن لأشتت انتباهك لأنهم سيختطفون الفتاة زميلتك هذا كل ما اعرفه

فقال (يوسف) بسخرية ورنة الصرامة:

ـ شكراً ايه الوغد

وشعر الرجل بقبضة فولاذية تضرب عنقه فجحظت عيناه وفقد الوعي فنزل (يوسف) من على سطح ذلك البيت المهجور وركض بسرعته القصوى ويركض ، ويركض ...

وشعر بعمود نار يخترق ظهره فقاوم غيبوبة شرسة تهاجم رأسه وشعر برصاصة اخرى في ساقه واخرى في ذراعه واعقبها ضربة كالقنبلة على رأسه وذاك الوغد يضربه بهراوة صغيرة واخر ما راءه يوسف قبل ان يغمي عليه صوت ضحكات شماتة وانتصار وصوت رصاصة تخترق ظهره وتعبره الى الناحية الاخري فشعر في داخله بالمرارة والغضب

وفقد الوعي او ربما مات

نعم لقد فقد (عقرب المخابرات)

وعيه فهو بشر

والجسد البشري ينهار في النهاية

هل فقد وعيه ام مات ؟

هل ؟

★ ★ ★

كان (حسام) و (اسيل) يجلسان في البيت الأمن الثاني للطوارئ وهما يجلسان على الأريكة بانتظار قدوم (يوسف) فسمع الاثنان صوت سيارة تقف خارج البيت ويخرج منها عشر رجال بمدافعهم الرشاشة ، و اخذ (حسام) مسدسه و

انكسر الباب وسقط مع سقوطه صوب الرجال العشرة اسلحتهم في وجه (اسيل) و (حسام) فضرب الأول مسدس واحد من العشرة برصاصة من مسدسه فاطاحن بالمسدس في اخر الحجرة ولكن كما يقولون « .. الكثرة تغلب الشجاعة .. » فلقد هاجمه الرجال العشرة وانهالوا عليه بقبضاتهم ففقد الوعي فبقيت (اسيل) بمفردها ولكن كان واحد منهم خلف (اسيل) فنزل على رأسها بقاعدة سلاحه ففقدت وعيها فتركوا (حسام) فاقد الوعي ملقي في الأرض وحملوا (اسيل) الى سيارتهم وانطلقوا بها خارج المكان

★ ★ ★

« .. لقد وصلت برقية عاجلة من العميد (يوسف محمود) .. وهي مستخدمة بشفرة حديثة يصعب على المراء فكها »

قالها الرجل الذي يعمل بقسم فك الشفرات بجدية ومن ثم اكمل ، مستطرد:

ـ ولكن تم فكها وهي تقول ان العميد (يوسف) قد ذهب الى «غوسينفيل» لأنه يشك ان السفير وزوجته هناك ، ونحن ننتظر برقية اخرى منه

اجابه مدير المخابرات العامة بجدية:

ـ هذا جيد حتى الأن ولكن ربما يكونون يعدون فخ له

فقال الرجل بجدية:

ـ نحن لا نعرف ولكن رجلنا اللذان سافرا الى «فرنسا»

قاطعته رسالة قد وصلت الى مدير المخابرات العامة بالبريد الالكتروني

فقرأها وبعدها ظهر الغضب على قسمات وجه مدير المخابرات واخفى تلك المشاعر بسرعة وقال بصرامة:

ـ قد وصلتني رسالة من (نور عصام) انه ذهب الى البيت الأمن فوجد الباب مكسور وحسام فاقد الوعي ولا وجود لـ(اسيل)

فقال مساعد المدير:

ـ قد هاجمهم احد ما واختطف (اسيل) لكي يستدرج العميد (يوسف) اليهم لأنهم يعرفون انها نقطة ضعفه الوحيدة

فأجابه المدير بقلق:

ـ ولكن خبرتي بـ العميد (يوسف) انه سيريهم ما يعنيه اختطاف فتاة من المخابرات العامة المصرية من اجل مصر

ولكن المدير كان على خطاء

لأنه الأن (يوسف) فاقد الوعي وربما يموت في ايت لحظة الأن

لأنه ينزف بشدة

ولكن الله (سبحانه وتعالى) سيحميه من ...

أجل مصر

★ ★ ★

• تري هل يعود (يوسف) ليقاتل المافيا من جديد ام انه سيلقى مصرعه في قلب (مدينة الأشباح) ؟

• ماذا سيفعل (حسام) عندما يستعيد وعيه ويعرف ان (اسيل) تم خطفها ويعرف بمصرع (يوسف)

• هل سيجد (حسام)(اسيل) وينقذها ام انه سيخيب امل صديقه لحماية حبيبته

• اقراء التفاصيل المثيرة وقاتل بعقلك وكيانك مع العقرب ... (عقرب المخابرات)

««الفصل العاشر

اتحاد ضباط المخابرات

(بعنوان (عودة بطل

المؤلف: مالك أمير

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

«الإسكندرية» .. الأثنين .. الرابع عشر من يوليو .. الساعة الواحدة والنصف مساءا:

« ماذا تقول لقد لقى العميد (يوسف محمود) مصرعه »

هتف بها مدير المخابرات العامة في غضب هادر ومن ثم ، استطرد في حنق وهو يسأله:

ـ ومن ابلغك هذا

اجابه رجل المخابرات المصرية بجدية:

ـ (نور عصام) و (زياد ادهم) هم اللذان وجداه في «غوسينفيل» وهو يزرف الدماء من كل انحاء جسده و وجدوا ان لا يوجد في صدره ايت نبضات لقلبه ولا شيء يشير انه على قيد الحياة يا سيادة المدير

فسأله المدير مرة اخرى:

ـ وهل عرف (حسام) بأمر اختطاف (اسيل) ومصرع العميد (يوسف)

اجابه رجل المخابرات بدوره قائلا :

ـ ليس بعد يا سيدي لأن هناك خطر على حياة العقيد (حسام حمدى) ولن نخاطر بفقدانه هو الأخر

قال المدير بقلق:

ـ ماذا سنفعل اذن

قال له رجل المخابرات:

ـ الله (سبحانه وتعالى) سيدبر الأمر من عنده ولكن هل لقا (يوسف) مصرعه حقا ام ؟!

وكان الرجل على حق

الله (سبحانه وتعالى) وحده سينجيهم

اوافقك الرأي ترى هل لقى (يوسف) مصرعه ام ...

مازال حيا

هل نجى ؟

هل ؟

★ ★ ★

كان (حسام) يقف مع (نور) و (زياد) في البيت الأمن الجديد وكان الثاني متوتر للغاية في ان يفصح له بكل المعلومات عن اختطاف زميلته ومصرع زميله ولكن خف توتره وتنحنح قليلا ً ومن ثم قال:

ـ سيد (حسام) ، تم اختطاف الزميلة (اسيل معتصم) ولم نجدها بعد ، وقد لقى الزميل (يوسف محمود) مصرعه في «غوسينفيل» بسبع رصاصات واحدة في فخذه الأيمن والثانية في كتفه الأيسر والثالثة في ظهره وبرزة من الناحية الأخرى واخترقت القلب مباشرة والرابعة في كتفه الأيمن والخامسة في معدته والسادسة في منتصف رأسه ، وقد ضربه احدهم بشيء ثقيل على رأسه وعندما وصلنا وجدناه جثة هامدة

عصف الغضب بكيان (حسام) ، وبرزت عروق رقبته بشدة ، واحمر وجهه من فرط الغضب ، من ثم قال:

ـ ومن الذي اختطف المقدم (اسيل معتصم)

اجابه (نور) بجدية:

ـ نحن لا ندري يا زميلي العزيز ، لأننا عندما وصلنا إلى البيت الأمن وجدنا الباب مكسور وانت فاقد الوعي ولا نعرف من اختطفها

ازداد كيان (حسام) بالغضب ، وقال في صرامة:

ـ اذن لقد اختطف اوغاد (المافيا) زميلتي وقتلوا صديقي ويل لهم مني سأنتقم منهم اشد انتقام

وجلس على مقعد ووضع مرفقيه على وجهه

★ ★ ★

«فرنسا» .. الأثنين .. الرابع عشر من يوليو .. الساعة الثالثة و النصف مساءا:

رجل فرنسي يقارب الخامس والعشرين من العمر .. شعر احمر .. وعيناه بنيان .. انفه اجدب .. طويل القامة .. وسيم .. مفتول العضلات .. بنيته قوية.

يسير الى ان يصل الى بوابة قصر زعيم (المافيا) الفرنسية فيوقفه حارس البوابة ويسأله بصرامة:

ـ من انت يا هذا وكيف تجرأ الى دخول قصر دون (فريدريك) بدون ان يعلم

ابرز الرجل بطاقته فـ ازدرد لعابه وهو يقول:

ـ وماذا تريد من دون (فريدريك) المخابرات الفرنسية

اجابه الرجل الفرنسي بابتسامة ساخرة:

ـ قل له ان الجنرال (يوري حايم سمعون) يريد مقابلتك

اتصل حارس البوابة بـ (سيمون فريدريك) فأجابه الطرف الأخر قائلا :

ـ ماذا تريد ايها اللعين لقد أيقظتني من النوم

اجابه حارس البوابة وهو يهتف:

ـ هناك شخص على الباب يريد مقابلتك وهو من المخابرات الفرنسية ويدعى (يوري حايم سمعون)

انتفض زعيم (المافيا) على الطرف الأخر وقال مذعور:

ـ وماذا تريد مني المخابرات الفرنسية

اجابه الحارس قائلا :

ـ لا ادري يا سيدي

قال الزعيم بقلق:

ـ ادخله ولكن فتشه أولا ً ان كان يحمل سلاحاً او ما شابه

واغلق معه وفتشه الحارس فلم يجد معه شيئاً ، فـ ابتسم الأخير بسخرية ودخل ووجد مائة رجل مسلحون بمدافع أليه وعبر الباب الداخلي للقصر واستقبله (سيمون فريدريك) بقلق واضح ، هتف (يوري) قائلا ً:

ـ لدينا كلام كثير لنتحدث بشأنه داخل مكتبك ، بمفردنا

ضغط على اخر حروف كلماته ، ليصحبه هذا الأخير معه الى داخل مكتبه وبعد ان يغلق الباب يلتفت ، (سيمون فريدريك) الى القابع امامه ليقول بنبرة قلقة ولكن اخفاها ببراعة:

ـ ماذا تريد مني يا مستر (يورى)

اجابه (يورى حايم) بجدية مع رنة السخرية في صوته:

ـ لدي بلاغ من مجهول انك خطفت فتاة مصرية وتخفيها في قبو قصرك هنا يا مستر (سيمون)

اجابه (فريدريك) بتوتر:

ـ من قال هذا

ابتسم (يورى) بسخرية وهو يقول:

ـ اسمع جيداً يا مستر (فريدريك) خدعتك هذه لا تنطلي علي فأما ان تخبرني بمكان اخفاء الفتاة المصرية او

وبتر جملته ، ليقول زعيم (المافيا) بتوتر بالغ:

ـ او ماذا يا مستر (يورى)

اجابه (يورى) بسخرية اكثر:

ـ او يتم اعتقلك بتهمة اختطاف فتاة مصرية ، لأن هذا سيسبب ازمة ديبلوماسية بين البلدين ما رأيك اتفصح عن مكانها او اعتقلك

انتفض (فريدريك) مزعوراً ثم لم يلبث ان قال:

ـ او نتفاوض يا مستر (يورى) سأدفع لك ثلاث ملايين دولار مقابل سكوتك

ازدادت ابتسامة (يورى) اتساع ونظر له بسخرية وغموض ثم لم يلبث ان هتف قائلا :

ـ حسناً ولكن رجالك ليلة امس قد قتلوا رجل مصري من المخابرات المصرية يدعى (يوسف محمود المصري) ونحن نهنئك لأننا كنا ننوى الظفر به ولكن هل لقى مصرعه ام انه على قيد الحياة

ابتسم زعيم (المافيا) بزهو ثم مال نحو (يورى) قائلا :

ـ لقد لقى مصرعه وانتهينا من اسطورة المخابرات هذا

مال (يورى) نحوه بدوره وهو يقول:

ـ ماذا لو انه على قيد الحياة

انعقد حاجبي (فريدريك) وهو يقول:

ـ هذا ليس موضوعنا

ثم اكمل بسرعة:

ـ ماذا قلت هل اتفقنا على ان تأخذ الثلاث ملايين وتترك لى الفتاة المصرية

اجابه (يورى) بجدية مع لمحة من السخرية في صوته:

ـ حسناً ، ولكن بشرط ، ان ارا الفتاة المصرية

قال (فريدريك) بسرعة ودون ان ينتبه ان الذي يقف امامه ليس ضابط مخابرات فرنسي:

ـ اتفقنا

وضغط على زر احمر على مكتبه فـ انزاح المكتب جانباً ، وظهرت سلا

الم فنزل على السلالم الى ان وصل الى قبو القصر فكانت (اسيل معتصم) مقيد قدميها ويديها بالأغلال ، فنظرت لهم وهم قادمون فخفق قلبها بشدة من الخوف ، وراء (يورى)(اسيل) وهى مقيدا اليدين والقدمين فأحس بالشفقة تجاهها ، والغضب يحتل كيانه كله ، فقال بسخرية:

ـ الم اقل لك ان ذاك المصري لم يلقى مصرعه بعد

فأجابه (فريدريك) بقلق والشك يعتصر قلبه:

ـ ولماذا تقول هذا

ولم يكمل جملته لأن (يوسف) قد انزل قناعه والغضب يملئ كيانه وقال:

ـ هذا لأنني اقف امامك ايها الوغد

انتفض جسد الزعيم بشدة وتراجع للخلف بذعر وكان سوف يصرخ ، ولكن عاجلته قبضة من فولاذ تهشم انفه وتسقط اسنانه وركله اسقطه وهوى بقبضته على عنق زعيم (المافيا) ، فجحظت عينا هذا الأخير وسقط فاقد الوعي ، فحل (يوسف) وثاق (اسيل) فاحتضنته هذه الا خيرة وبعدها تركته وهو ينزع قناع (يورى) ويضعه على وجه ذاك الأ خير الفاقد الوعى وبعدها يضع قناع اخر بدقة بالغة وكان ذاك القناع لوجه (فريدريك) وتنحنح وتكلم بصوت (فريدريك) بمنتهى البراعة ومن ثم قال (لأسيل):

ـ الزمي الصمت ايتها المقدم لأننا سنخرج من هنا الأن و سأخزك في السيارة

ومن ثم ابدل ثيابه مع ثياب (فريدريك) وخرج من القبو وضغط الزر ا لاحمر فرجع كل شيء ال طبيعته وقال:

ـ ايها الحراس انا سأنقل تلك الفتاة الى مكان اخر لكي لا يتوصلوا اليها

وخرج وقاد السيارة وانطلق بها بأقصى سرعة وبعدها تنهد فى ارتياح

، من ثم قالت (اسيل) بحنان:

ـ ما سر قول ذاك الوغد بأنك قد لقيت مصرعك

اجابها (يوسف) وهو يقود السيارة:

ـ انها قصة طويلة يا حبيبتي سأرويها لك

★ ★ ★

بعد ان ضربه ذاك الوغد على راسه وكان سيفقد الوعى فى «غوسينفيل» ، وقد شعر بالمرارة والغضب ولكن تحامل على نفسه ووقف وصوب اليه مسدسه واطلق ست رصاصات هو يبغض القتل ، ولكن كما يقولون « للضارورة احكام » وقتله وسقط الأخير جثة هامدة ، ثم البسه قناع يشبه وجه (يوسف) بدقة بالغة ، وبعدها ذهب الى المنزل الأمن ، ووجد الباب مكسور ووجد رجال (المافيا) يحملون اسيل الى سيارتهم ، ولقد كان ينزف بشدة وركب سيارة (بورش 2000) كان قد استأجرها ، ولحق بهم وعرف انهم يخبئون (اسيل) داخل القصر ، فستنتج انها فى قبو القصر ، وبعدها تحرك بالسيارة مبتعد عن القصر وذهب الى منزل امن اخر لا يعرفه سواه ، وقد كان فى حقيبة ادوات التنكر جواز سفر فرنسى يحمل شعار المخابرات الفرنسية ، فتنكر فى هيئة الرجل الذى تحتل صورته جواز السفر ، وذهب الى قصر (سيمون فريدريك) وخدع الجميع بتنكره

★ ★ ★

انتهى (يوسف) من سرد روايته ومن ثم قال بسخرية:

ـ قد انخدع الجميع بهذا التنكر يا لا الأغبياء

فقالت (اسيل) بابتسامة حانية:

ـ هل عرفت اين يخبئون السفير وزوجته يا (يوسف)

اجابها يوسف بجدية:

ـ نعم هو في احد المخازن المهجورة في بلدة «غوسينفيل» او كما يطلقون عليها (مدينة الأشباح) وسوف نستعيده بأذن الله

وكان (يوسف) على حق سوف يستعيدون السفير وزوجته بمقدرة من عند الله (سبحانه وتعالى)

★ ★ ★

• كيف يستعيد (يوسف) و (اسيل) السفير وزوجته من قلب «غوسينفيل»

• ترى هل سيعرف (حسام) ان صديقه ما زال على قيد الحياة ام ان غضبه من (المافيا) سيعميه

• هل (نور) و (زياد) سيساعدون فريق الأبطال ويتحدون جميعاً

اقرأ التفاصيل المثيرة وقاتل بعقلك وكيانك مع العقرب ... (عقرب المخابرات)

الفصل القادم بعنوان

اتحاد الأبطال

«الفصل الحادي عشر الأخير»

اتحاد ضباط المخابرات

بعنوان: اتحاد الأبطال

المؤلف: مالك أمير

بعد نصف ساعة من هروب (يوسف) و (اسيل) قد استيقظ (سيمون فريدريك) ولكنه وجد نفسه محتجز في قبو قصره ولم يجد اين منهما فالتقى حاجباه الكثان بطريقة مضحكة وبعدها وجد جهاز الاتصال اللا سلكي مرمى بجواره فأخذه وصرخ في حراسه عبره وهو يقول:

ـ ايها الحمقى اخرجوني من قبو هذا القصر وبسرعة لأن ذاك المصري والفتاة قد هربا ، وليذهب احد رجالنا للسفير المصري وزوجته ، ولينقلهما لمكان اخر هل سمعتني

قال الرجل عبر جهاز الاتصال اللاسلكي:

ـ سيذهب واحد منا الأن ايها الزعيم

واغلق الخط بغته وسار بخفة الى ان وصل الى مكتب (سيمون) وضغط الزر الأحمر فانزاح المكتب جانباً ، فصعد الفرنسي وهو غاضب بشدة ومن ثم قال:

ـ تركتموه يهرب ايها الأغبياء

ارتبك الرجل من ثم لم يلبث ان قال في توتر:

ـ هذا الرجل شيطان بحق فلم نتعرفه لأنه كان يتنكر بهيئتك ويقلد صوتك بطريقة مذهلة للغاية

فـ أطل من عيني (سيمون فريدريك) نظرة قاسية صارمة وهو يقول بتوعد:

ـ الأمر هكذا اذن ، بما اننا نسيطر على شرطة (فرنسا) كلها بأموالنا فسندعهم يطاردونه ليظفروا به

واطلق ضحكة ..

مجلجلة ..

صارمة ..

وقاسية ..

★ ★ ★

كان (يوسف) قد وقف بسيارته امام باب المنزل الأمن ، فنزل هو و (اسيل) ووقف وطرق ثلاث طرقات ، في داخل المنزل الأمن كان (نور) و (زياد) و (حسام) يجلسون ثلاثتهم ومنهمكون في عملهم ، الى ان سمعوا طرقات على باب المنزل الأمن ، فوقف ثلاثتهم واتجه (زياد) الى باب المنزل ويحمل مدفع ألى وفتح الباب بسرعة وصوب مدفعه غى وجه الواقف على الباب ، فقال الأخير بسخرية:

ـ هذا لا يعد استقبال حافل بي يا رفاق ،

فاتسعت عيون ثلاثتهم ولم يفق احد من ذهوله فسار (يوسف) ودخل المنزل هو و (اسيل) فـ افاقوا من ذهولهم ومن ثم قال (حسام) بسعادة لم يستطع اخفاءها:

ـ صديقي العزيز ما يزال حي يرزق

فتطلع له (يوسف) قليلا ً ثم قال بهدوء:

ـ نعم انا حي

ثم استطرد قائلا ً:

ـ دعونا من هذا الأن ، يجب علينا الأن الذهاب إلى «غوسينفيل» قبل ان يصل هؤلاء الأوغاد ويبدلون الموقع الذي يوجد به السفير المصري وزوجته

قال (زياد) ببعض القلق:

ـ او انهم يعدون فخ جديد ليوقعونا فيه

التفت اليه (يوسف) من ثم قال:

ـ انه ليس فخ يا عزيزي (زياد)

من ثم استطر قائلا ً:

ـ ابقوا هنا جميعاً لحين عودتي

قالت (اسيل) بغضب:

ـ كلا يا (يوسف) .. لن اتركك وحدك أبداً

قال (يوسف) في صرامة لا تحتكل النقاش:

ـ هذا امر يا سيادة المقدم

واستطرد قائلا ً بحزم:

ـ(حسام) لا تدع اي شيء يمس (اسيل) بسوء يا صديقي الى اللقاء

وانطلق واغلق الباب خلفه وصعد الى (البورش ٢٠٠٠) وانطلق بها واطاراتها تطلق صرير مخيف ، ويقودها وهو شارد تماماً الى ان وصل الى (غوسينفيل) ودخل وسط المخازن والمصانع المهجورة وذهب الى مخزن في الشارع رقم (5) ودخل ولم يجد أحداً وتنهى الى مسامعه صوت شد ابرة مدفع رشاش ولم يكد الصوت يكتمل ، حين دار (يوسف) بسرعة وامسك معصم الرجل الذي يمسك المدفع الرشاش وثناه خلف ظهره فتحطم زراعه وانطلقت من حلقه صرخت الم لم تكد تخرج من حلقه ان اعقبها قبضة كالمطرقة تحطم فكه ومز ثم قال يوسف بلهجة قاسية:

ـ اين السفير وزوجته ايها الوغد

ابتلع ذاك الضخم ريقه بصعوبة ومن ثم قال:

ـ انه في قصر الزعيم

فـ فوجاء به يهوي على عنقه بضربة من فولاذ وسقط الضخم فاقد الوعي ، فغادر (يوسف) المخزن المهجور وانطلق بسيارته عائد الى المنزل الأمن

★★★

« هل سيأتي ذاك المصرى إلى هنا لاستعادة السفير وزوجته »

قالها رجل من رجال زعيم المافيا الفرنسي (سيمون فريدريك) ، فأجابه (سيمون) قائلا ً بابتسامة وحشية:

ـ نعم سيأتي ولكن لن يتوقع المفاجأة التي اعددناها له فأنها مفاجأة ساحقة بمعنى الكلمة مفاجأة لن يتوقعها أحداً على الأطلاق

فسأله الرجل الضخم:

ـ وماذا اذا لم يأتي

اجابه (سيمون فريدريك) بزهو:

ـ سيأتي بكل تأكيد فذاك المصرى فارس من فرسان العصر ولن يتخلى عن السفير وزوجته فهوا لا يتخلى عن اي احد اين كان وهذا السفير كان صديقه ايام كان هو فى قوات الصاعقة المصرية ايام معركة (أكتوبر 1973م)(*) ، سيأتي خلال ساعتين فحسب

واطلق ضحكة وحشية ..

وقاسية وصارمة ..

2

★ ★ ★

وقف (يوسف) بسيارته الـ (بورش 2000) ونزل منها وطرق الباب ثلا ث طرقات ، فـ فتح له الباب (نور عصام) وتنحى جانباً لكي يعبر ذاك الأخير ثم شملهم الصمت لدقيقة او اكثر ومن ثم قطع (حسام) الصمت وهو يقول:

(*) حرب أكتوبر ١٩٧٣: حرب أكتوبر هى الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة التى شنتها كل من مصر وسوريا على إسرائيل عام 1973م. بدأت الحرب فى يوم السبت 6 أكتوبر 1973 الموافق ليوم 10 رمضان 1393 هـ بهجوم مفاجئ من قبل الجيش المصرى والجيش السورى على القوات
الإسرائيلية التى كانت مرابطة فى سيناء وهضبة الجولان.

ـ هل عثرت على السفير وزوجته

اجابه (يوسف) بضيق واضح على كل خلجه من خلجاته:

ـ لقد نقلوهم هؤلاء الأوغاد إلى قصر زعيم المافيا الفرنسي وعلى ان اذهب لاستعادته بنفسي ولا اريد ان يرافقني احدكم لأنه سيعد فخ بكل تأكيد انتظروني ساعة واحدة وأن لم اتى فلقد سقطت في فخهم وتلحقون انتم بي اذا انتهت الساعة ولم اتى اليكم

قالت (اسيل) والدموع تكاد تتساقط من عينها:

ـ في رعاية الله (سبحانه وتعالى) يا حب العمر

ربت على راحتها بحنان ، وبعدها خرج من باب المنزل الأمن وانطلق الى وجهته الى ...

قصر (سيمون فريدريك)

وقد كان على حق ..

فـ هذا الوغد يعد له فخ ..

ولكن الله (سبحانه وتعالى) سيكون معه ..

مع فارس عصر هذا الزمان ..

«اسعى يا عبد ، والله (سبحانه وتعالى) يسعى معك» ..

من أجل مصر ..

★ ★ ★

كان يخطط زعيم الأوغاد الى فخ ليوقع فيه (يوسف) ، عندما سمع

صوت جهاز الاتصال اللاسلكي وسمع صوت الطرف الأخر يقول:

ـ لقد جاء صديقك (شيمون منياني) يا سيد (سيمون)

اجابه (سيمون فريدريك) بلهجة توحى بانه كان ينتظر هذا الزائر وينتظر ذاك الاتصال:

ـ ادخله فوراً يا هذا ولا يزعجني احد منكم

واغلق الاتصال ، وعلى الجهة الأخرى كان رجل ، بشعر اشقر ، عريض البنيان ، طويل القامة ، بعينان زرقاوان ، وانف اجدب.

يقف على مقربة من واحد من رجال زعيم (المافيا) الذي يتحدث الى سيده ، استمرت المكالمة لدقيقتان ، من ثم وضع سماعة الهاتف الى موضعها ، والتفت الى القابع امامه ، ثم قال بصرامة ، ولهجة قاسية صارمة لا تقبل النقاش:

ـ سر خلفي يا هذا

سار الرجل خلفه ، بعدها استوقفه ليفحصه ، فحصه بأشعة العين ، وبصمة الأصبع ، وفتشه جيداً فلم يجد معه اية اسلحة ، فسار معه ، وهو يتلفت جانبه وخلفه على الثلاث مائة رجل المسلحون ، وكانت نظرته كثعلب ماكر، ينتوي الانقضاض على فريسته في ايت لحظة ، ودخل من باب القصر الداخلى ، فاستقبله (فريدريك) بابتسامة باهتة ، من ثم نفض تلك المشاعر قائلا :

ـ مرحباً بك يا صديقي العزيز في قصري المتواضع

فقال الأخير بتخابث:

ـ فـ نذهب الى مكتبك لمناقشة بعض الأمور القديمة يا صديقي

فـ اوماء الأخير برأسه علامة الإيجاب ، فتحرك معه الرجل نحو مكتبه ، فتح الأخير باب مكتبه ودخلا الاثنان واغلقه خلفه ، وذهب ليجلس على مقعده و وشبك يديه امام وجهه ، فتحدث الأخير بهدوء قائلا :

ـ لماذا هؤلاء الثلاث مائة رجل المسلحون في حديقة قصرك

اجابه (سيمون فريدريك) وقد تألقت عيناه ببريق الزهو والغرور:

ـ انتظر رجل مخابرات مصري للظفر به

اطل بريق مخيف وقاسي من عيني (شيمون منياني) وصوته يحمل رنة سخرية وهو يسأله:

ـ عجباً ! مصري يأتي الى هنا ، كيف ؟! ولماذا ؟!

اجابه (فريدريك) بزهو وهو يقول:

ـ لأنني اخفي السفير المصري

وبعدها اخذ الشك ينهش قلبه ، وقال:

ـ انت كثير الأسئلة هذه المرة يا (منياني) ففي عادتك لا تميل للأسئلة الكثيرة

تغير صوت الرجل بغته وحطم فك هذا الأخير واسنانه وافقده الوعى دون ان يصدر ادنا صوت ، وبعدها ضغط الزر الأحمر فانزاح المكتب جانباً واطلت السلالم التي تقود الى قبو القصر، فـ راح يعبر السلالم بخفة ، الى ان وصل الا قبو القصر ، فوجد السفير وزوجته وهما مقيدان ففك قيودهما ، فقال السفير وهو يخرج مسدسه:

ـ من انت ايها المتحذلق

اجابه (يوسف) قائلا ً في هدوء:

ـ انه انا يا سيدى (يوسف محمود المصري)

وخلع ذاك القناع من على وجهه ، فتحدثت زوجة السفير قائلة:

ـ من هذا يا (حسين)

فقال مبتسماً:

ـ هذا صديقي منذ كنا في قوات الصاعقة المصرية

تحدث (يوسف) بجدية:

ـ هي بنا اذن لكي لا يستيقظ ذاك الأحمق الذي افقته الوعى

وعبروا جميعاً ، وكان الجميع منشغلون بمراقبة الجهة الأمامية من القصر وكان هناك باب خلفى فتحركوا مسرعين ، و وثب (يوسف) الى سيارته التى اوقفوها فى الجانب الخلفى واخذها وانطلق بها عائد الى البيت الأمن

★ ★ ★

كانوا قلقين جميعاً على (يوسف) في المنزل الأمن وقد مضت نصف الساعة ، وبعدها سمعوا صوت ثلاث طرقات على باب المنزل الأمن ، ففتحت (اسيل) باب المنزل الأمن لتجد (يوسف) في وجهها ، فقالت (اسيل) في سعادة عارمة:

ـ لقد نجحنا يا حب العمر ، بتوفيق من الله (سبحانه وتعالى)

اجابها بحنان وحب:

ـ انا احبك ، يا أميرتي

اجابته بحنان بالغ،

ـ انا اعشقك ، يا حب العمر

★ ★ ★

تمت بحمد الله تعالى

.....انتظروا الخاتمة.....

★★★

١٢-الختام

يتحرك طفل صغير ، على يديه وقدميه ، ازرق العينين ، لم ينموا الشعر فى رأسه بعد ، يتم عامه الأول ، بين فرحت العائلة ، يتحدث رجل فى الثالث والأربعون بابتسامة باهتة وهو يقول:

ـ كم تمنيت ان احظا بهذه العائلة منذ زمن طويل يا حبيبتي (اسيل)

قالت (اسيل) بحنان بالغ:

ـ وانا كذلك يا حب عمري ، والله (سبحانه وتعالى) حقق لنا هذه الا منية وانجبت طفل صغير منك يا عزيزي

نزلت دمعة من عين (يوسف) فـ مسحها بسرعة وهو يقول:

ـ والقادم افضل بكل تأكيد يا أميرة قلبي انت

ـ يارب يا يوسف يارب